Yemen and Alaksomia Relations Before Islam

Lecturer : Zajia Abdul Razak Hassan
Lecturer :Maisun Khalaf Eleoyee
College of Arts – University of Basrah

Abstract

The relations between Yemen and Alaksomia extends to along history for more than two thousand years, where the relevant of neighborhood, closeness,geographical adhesion, and mutual migration leaded to trade , and cultural relations. the relations increased after the advent of Islam in the seventh century , where the impact of Arab of in Ethiopia was ethnically and Culturally , as migration from Yemen and Hadramout to Ethiopia Continued , languages and Culture moved there too . The Study shows the plan that was drawn by Byzantium and Persians to occupy the ancient Yemen and Control the Counters of trade to dominate the world economy . Also the Study Shows the ambitions of Roman to occupy the area , where the Romans improve their relationship with the Axum Ethiopia as a reward for their help to occupy Yemen .

العلاقات اليمنية الأقسومية قبل الإسلام

م. د.زاجية عبدالرزاق حسن / م. ميسون خلف عليوي
كلية الآداب / جامعة البصرة

الملخص :

تمتد العلاقات اليمنية الاقسومية إلى أمد بعيد في التاريخ لأكثر من ألفي عام حيث قامت الصلة بحكم الجوار والالتصاق الجغرافي وبحكم التنقل والهجرات المتبادلة سعياً وراء الرزق وتبادل المنافع والمصالح من طرف لدى الطرف الأخر . ولذا نشأ بين البلدين علاقات تجارية وثقافية وازداد هذا الدور اتساعاً في التواصل والاحتكاك المباشر بين الطرفين بعد ظهور الإسلام في القرن السابع الميلادي . ولقد اثر عرب جنوب الجزيرة في الحبشة عرقياً وثقافياً حيث يمكن القول بان الجنس الغالب في الحبشة شبيه عرقياً بسكان جنوب الجزيرة العربية وليس ذلك بالأمر الغ ريب إذ أن الهجرات من اليمن وحضرموت إلى الحبشة تواصلت منذ بداية الألف الأول قبل الميلاد وقد اختلط الوافدون بسكان البلاد الأصليين وتزاوجوا معهم ونقلو إليهم لغتهم وثقافتهم . وأما ثقافياً فقد أدرك منذ زمن طويل وجود روابط ثقافية وثيقة بين جنوب الجزيرة وشمال الح بشة وان حضارة الحبشة يمكن إرجاع أصولها إلى مهاجرين قدموا من اليمن استناداً إلى التشابه بين لغة البلدين ووجود عناصر مشتركة في ديانتهما وعاداتهما القديمة . ولقد اختلفت طبيعة العلاقات اليمنية الاقسومية من فترة إلى أخرى حيث تحولت تلك العلاقة من هجرة قبائل يمني ة واستقرار على الأراضي الحبشية قديماً إلى غزو حبشي واحتلال للأراضي اليمنية . ومن خلال دراسة العلاقات اليمنية الاقسومية قبل الإسلام يظهر المخطط الذي كانت ترسمه الدولتان بيزنطة والفرس لاحتلا اليمن القديم والتحكم في مراكز التجارة وبالتالي الهيمنة على الاقتصاد العالمي وذلك عندما بارك الإمبراطور الروماني الغزو الحبشي لليمن ومساندته بالإمدادات العسكرية . ومن خلال دراسة العلاقات اليمنية الاقسومية قبل الإسلام تظهر أطماع الرومان في احتلال المنطقة حيث قام الرومان بتحسين علاقتهم مع دولة أكسوم في الحبشة مك افأة لمساعدتهم في احتلال

اليمن وكذلك حتى يسهموا في حماية السفن الرومانية في الجزء الجنوبي من البحر الأحمر وهذا أدى إلى دخول الاقسوميين إلى ميدان المنافسة التجارية ضد العرب الجنوبيين وكذلك اخذوا يتحرشون بالعرب الجنوبيين وهاجموا الساحل الغربي القريب منهم ألا ا ن أهل اليم ن استطاعوا أن يطردونهم منه أكثر من مرة .

المقدمـــــة :

تربط بلاد اليمن باقسوم منذ أقدم العصور التاريخية صلات متينة قوية وقد سبب الوضع الجغرافي للبلدين اختلاط سكانهما اختلاطاً يتفاوت قوة وضعفاً بتفاوت العوامل والظروف فان هجرة سكان اليمن وحضرموت إلى الحبشة لم تنقطع في العصور المختلفة بل لا تزال قائمة إلى اليوم وتشمل هذه الصلات الدين والسياسة والاقتصاد بين البلدين قبل الإسلام .

وعلاقة اقسوم باليمن قديمة موغلة في القدم ولا غرابة في ذلك فهما يواجهان بعضهما ولا يفصل بينهما الا البحر الأحمر الهادي الضيق والذي يضيق ويمعن في الضيق كلما اتجه جنوباً حتى ليكاد شاطئاه يلتقيان فقيام علاقات بينهما أمر طبيعي وهجرة اليمنيين إلى الحبشة والأحباش إلى اليمن أمر طبيعي كذلك . وقد أغرى هذا القرب الجغرافي بين البلدين فضلاً عن التشابه في طبيعة الأرض والمناخ أهل اليمن بالهجرة إلى ارض الحبشة للتجارة أو للإقامة الدائمة .

نشأت مملكة اقسوم أصلا من جاليات يمنية نجحت مع توالي الزمن وقوتها في تأسيس هذه الدولة الأفريقية الحبشية التي اضطرت إلى أقامة حاميات عسكرية على الشاطي العربي المطل على البحر الأحمر للدفاع عن أملاكها الخارجية لذلك كانت بحكم مركزها تستطيع التدخل في أي وقت شاءت في شؤون العرب الجنوبية وان تؤثر وتتحكم في طريق العرب التجاري . وكما تدخل العرب في شؤون السواحل الأفريقية المقابلة لهم فقد تدخل الأفريقيون في شؤون السواحل العربية المقابلة لهم ولقد تدخلوا في أمورها مراراً وحكموا مواضع من ساحل العربية الغربية ومن السواحل الجنوبية وتوغلوا منها إلى مساحات بعيدة في الداخل حتى بلغوا حدود نجران .

والحبشة على مر الأيام والعصور كان ارتباطها بالشرق وتطلعها نحوه عبر البحر الأحمر ونحو البلاد الواقعة إلى الشمال فحضارتها السامية وفدت إليها من جنوب الجزيرة العربية (اليمن) وكتب عنها بعضهم أنها في افريقية لكنها ليست منها فالحضارة واللغة

والدين جاءت إليها من وراء البحر الأحمر من المشرق العربي حيث أنها في أفريقيا جغرافيا أما روابطها الأساسية فخارج هذه القارة .

وتمتد العلاقات اليمنية الاقسومية إلى أمد بعيد في التاريخ لأكثر من ألفي عام حيث قامت الصلة بحكم الجوار والالتصاق الجغرافي وبحكم التنقل والهجرات المتبادلة سعياً وراء الرزق وتبادل المنافع والمصالح من طرف لدى الطرف الأخر . ولذا نشأ بين البلدين علاقات تجارية وثقافية وازداد هذا الدور اتساعاً في التواصل والتفاعل والاحتكاك المباشر بين الطرفين بعد ظهور الإسلام في القرن السابع الميلادي .

العلاقات الاجتماعية – هجرة القبائل :

أكدت الدراسات التاريخية والمعطيات الأثرية لمناطق من القارة الأفريقية وأجزاء من شبه الجزيرة العربية أن مملكة اقسوم كانت لها علاقات وثيقة بجنوب هذه الجزيرة ولاسيما اليمن التي لا يفصلها عنها سوى مضيق باب المندب لذلك فان من المرشح أن اقسوم أسستها قبائل سامية هاجرت من اليمن إلى شمال الحبشة عبر هذا المضيق و(جزر دهلق) في فترات زمنية اختلف المؤرخون في تحديدها كما اختلفوا في معرفة الأسباب الحقيقية والدوافع التي أدت لها . لكن في الحقيقة أن معظم سكان اكسوم من القبائل اليمنية المهاجرة من جنوب جزيرة العرب التي استقرت بين أقوام أفريقيا الأصليين وهم الزنوج الذين ينتشرون بكثرة في القرن الأفريقي (١) .

وهناك عدة عوامل ساعدت على هجرة القبائل اليمنية إلى ارض اكسوم منها العامل الجغرافي والاقتصادي والسياسي ففي الجانب الجغرافي فان المسافة بين الساحل الأفريقي والساحل اليمني يمكن عبورها بواسطة القوارب البدائية خاصة أن اليمنيين القدماء عرف عنهم حب ركوب البحر وعدم الخوف منه وفي الجانب الاقتصادي فان ارض القرن الأفريقي (الحبشة) عامة كانت منذ القدم سوقاً تجارياً وموردا لا ينضب بكثير من المنتوجات المرغوبة كالأخشاب والتوابل والعاج والجلود (٢) .

وبعد أن أقام اليمنيون حضارتهم واخذوا يهتمون بالتجارة الخارجية التي كانت من ابرز دعائم حياتهم تطلعوا إلى البر الأفريقي المجاور لهم ولما أن عرض البحر عند بلب المندب يضيق إلى درجة يسهل معها لمن يقف على احد شاطئيه رؤية مرتفعات الشاطئ المقابل في الأوقات التي يكون فيها الجو صحواً وهي أكثر الأوقات فانه يحق لنا أن نستنتج أن أول لقاء بين سكان الشاطئين العربي والأفريقي تم عن طريق ذلك المضيق

ولتشابه الواضح بين طبيعة الساحل الارتيري واليمني الغربي فكلاهما قاحل وحار وكلاهما يقضي إلى هضبة جبلية مرتفعة تتمتع بأمطار موسمية منتظمة وأنهم بعد نزولهم بذلك الساحل تسلقوا الهضبة الواقفة خلفه ووصلوا إلى ارض خصبة أغرتهم بالاستقرار بين سكانها ونشأت هناك جاليات ظلت في بادئ الأمر على صلة بالوطن الأم اليمن (٣)

أما سياسيا فقد هاجرت هذه القبائل لغرض سيطرتها على موارد شرق أفريقيا(٤).ومن المحتمل أن هجرة أهل اليمن إلى الحبشة كان عقب اضطرابات داخلية ولم تكن هجرة اليمن قبائل باتمها وإنما مجاميع من قبائل مختلفة وأطلق عليهم حبشت أي أنها لم تكن قبيلة واحدة تحمل اسم (حبشت) وتلك المجاميع ربما هاجرت لأسباب مختلفة قد تكون تجارية أو سياسية بسبب الاضطرابات والفتن الداخلية التي كانت تتعرض لها اليمن بسبب ضيق العيش بغض النظر عما كان يطلق عليها العربية السعيدة ونزاعات فردية أو قبلية تجبر هؤلاء الأفراد على الهجرة وهذه المجاميع يجمعها هدف واحد هو البحث عن ارض جديدة فتجمعت وتحالفت فأطلق عليها اسم حبشت ربما منذ تلك الأزمنة القديمة ظهر استخدام مصطلح حبشت عند العرب وحتى الشماليين وتعني لديهم اختلاط القبائل(٥) .

وهناك من يعتقد أن المصالح التجارية التي هيمنت على سياسة دول العرب الجنوبيين وجهت نشاطهم بالضرورة إلى الساحل الأثيوبي وكانت ثروات القارة الأفريقية من عبيد وعاج وبخور دافعاً قوياً إلى الفتح والاستيطان الدائم وهكذا وجدنا في زمن قديم قبل النصف الأول من الألف الأول قبل الميلاد جماعات من العرب الجنوبيين تعبر البحر الأحمر وتؤسس جاليات ومحطات تجارية على الساحل المقابل (٦) . ولهذا ينتمي الأحباش إلى السلالات التي قدمت من جنوب بلاد العرب واستقرت في شرق أفريقيا (٧) .

لقد نشأت دولة اكسوم أصلا من جاليات يمنية نجحت مع توالي الزمن وقوتها في تأسيس هذه الدولة الأفريقية (الحبشة) التي اضطرت إلى أقامة حاميات عسكرية على الشاطئ العربي المطل على البحر الأحمر للدفاع عن أملاكها الخارجية لذلك كانت بحكم مركزها تستطيع التدخل في أي وقت شاءت في شؤون بلاد العرب الجنوبية وان تؤثر وتتحكم في طريق العرب التجاري ولهذا اتجه الحكام الجدد في بلاد العربية الجنوبي ة

ولحماية هذا الطريق التجاري ومصالحهم الخاصة عقد معاهدة مع أبناء عمومتهم وجيرانهم تأمينا لهذه المصالح وضمانا لسلامة المواصلات فيه (٨) .

وليس من اليسير أن نحدد تاريخاً لبدايات هجرة القبائل العربية الجنوبية ولكن الباحثين والمحدثين على اختلاف ميولهم ونظرياتهم متفقون على أن العلاقات بين عرب الجنوب وشرق أفريقيا موغلة في القدم ويرجع بعضهم عمق هذه العلاقات إلى أعماق التاريخ وتصل إلى ثلاثة ألاف من السنين قبل الميلاد (٩) . وان المكتشفات الأثرية في المدن والمعابد والمحطات استراحة القوافل التجارية المتناثرة بين الهضبة وساحل البحر الأحمر مما يشير إلى احتمال حدوث هذه الهجرات خلال الفترة الواقعة ما بين سنة ١٠٠٠ – ٧٠٠ ق . م (١٠) . وهناك من يذكر ب أن الساحل الأفريقي استقبل المهاجرين اليمنيين منذ نحو القرن العاشر ق . م (١١) . ويعتقد موسكاتي أن القبائل العربية اليمنية أخذت تعبر باب المندب باتجاه الساحل الأفريقي منذ النصف الأول قبل الميلاد (١٢) .

ومن الثابت من النقوش الحجرية المكتشفة أن قبائل سبئية وحميرية من اليمن عبرت البحر الأحمر عن طريق باب المندب وجزر دهلق وكانت وجهتها مرتفعات ارتريا والحبشة وكان على رأس القبائل النازحة من الجنوب العربي ومن أقدمها جماعة من قبيلة يمنية عرفت بشدة الحزم والعزم تدعى الاجاعز اختار ت المقام في الأقسام الجنوبية من مرتفعات ارتريا ومنها انتشرت لغتها الجعزية وثمة قبيلة أخرى عبرت البحر إلى هذه الديار وتسلقت المرتفعات هي حبشت التي استقرت في الأراضي الواقعة إلى الجنوب من المواطن التي تركزت فيها قبيلة الاجاعز (١٣) . ويبدو أن تلك الهجرة التي بدأت في القرن السابع قبل الميلاد أو قبله استغرقت وقتاً طويلاً فليس هناك ما يدل على هجرة واسعة تمت دفعة واحدة (١٤) .

أن اسم الحبشة Abyssinia اشتق من اسم قبائل الحبش Habastat وهي واحدة من قبائل الجنوب العربي التي أسست إمبراطورية اكسوم (١٥) . واصل قبائل الحبش من غرب اليمن من سفوح الجبال وفي اليمن جبل (حبيش) قد يكون لاسمه صلة بالحبش الذين هاجروا إلى افريقية وأطلقوا اسمهم على الأرض التي عرفت باسمهم أي(حبشت) أو الحبشة (١٦) .

أما السكان الأصليون فكانوا من القبائل الحامية والسامية ولا يزال هؤلاء يشكلون قبائل التلال ولعلهم تراجعوا إلى تلك المناطق ويعتقد بعض الباحثين انه لما سكنت قبيلة حبشت في شمال الحبشة نسب الجزء الشمالي إليهم وسمي باسمهم ثم أطلق العرب اسم الحبشة على جميع البلاد وكذلك رجح الباحثون هجرة القبائل منذ زمن بعيد لمزاولة التجارة وربما كانت هجرتهم من شرقي حضرموت (مهرة) كما أن القبائل التي هاجرت كانت تسكن قبل الهجرة مناطق الساحل الغربي أو سكنت الساحل أيضا فان هؤلاء قد استمروا أزمانا متعددة تمكنوا بعدها من فرض هيمنتهم الكلية على البلاد وتمكنوا من أنشاء مملكتي ادوليس واكسوم واستطاع هؤ لاء الأحباش من تقويض سلطان اليمنيين المستجدين ثم تمكنت اكسوم من القضاء على مملكة ادوليس (١٧) .

وتظهر مدى عمق العلاقة اليمنية الاقسومية من خلال التسمية حيث جاءت لفظة اكسوم على الصيغة اليمنية للجمع والأكثر شيوعاً وانتشاراً في النقوش وهي (افعول) التي كان اليمنيون القدماء يستعملونها حتى في بعض الكلمات التي لا نتوقع جمعها على هذه الصيغة مثل (شعب –الاشعوب) و (حضرموت – الاحضور) (١٨) . كما تذكر بعض الروايات العربية أن اكسوم سميت باسم (يكسوم بن يدوم بن يجرح ابن شمر ذي الجناحين الأكبر) وهو احد قادة فتوحات (أبرهة ذو المنار وافريقيش بن أبرهة) الذين غزوا بلاد افريقية من الأراضي اليمنية (١٩) .

وقد استمرت القبائل اليمنية بالهجرة في القرن الخامس قبل الميلاد ويظن أن العرب الجنوبيين هم الذين امنوا لنا السواحل الأفريقية المقابلة بالعناصر السامية وكانوا قد هاجروا مراراً إليها هجرة السبئيين ولاسيما هجرة القبائل الجعزية (الاجاعز) والمهرية وانتشروا في بلاد الحبشة والسودان واريتريا واليهم تنسب اللغة الجعزية التي اشتقت منها اللغة التيجرية نسبة إلى إقليم التيجري (٢٠) . ومن الممكن أن يعرف عن طريق الكتابات السبئية القديمة التي وجدت في (Yeha- Aksum- Kaskase- Azbidere) وهي مناطق في الحبشة وجدت فيها نقوش سبئية والتي تعود إلى القرن الخامس ق . م ويلاحظ أن الأمم النازحة (الاجاعزة) هي في الحقيقة قبائل حبشية (٢١) .

إن النقوش العربية الجنوبية التي وجدت في منطقة اكسوم والى الشرق حيث منها يمر الطريق الممتد من عدولي بين سعة انتشار النفوذ العربي في أثيوبيا قبل القرن

السادس قبل الميلاد وان هجرة العرب وبخاصة من اليمن إلى الساحل الإفريقي وهضبة الحبشة وهي هجرة بدأت في عصور موغلة في القدم ولم تنقطع حتى اليوم (٢٢) .

وهناك من يعتقد أن القبائل الجعزية هاجرت خلال القرن الثاني قبل الميلاد ويذكر البعض ان معنى (جعز) بالحبشية (المهاجرة) او (الهجرة) وعندما كان يطلق لفظة (بحيرة جعز) على الحبشة فيقصد بها (ارض الهجرة) و(بحيرة اجعازي) أي (ارض المهاجرين) او الأحرار وهي الأرض التي هاجروا إليها من بلاد اليمن (٢٣) . ومن القرن الخامس قبل الميلاد كشف إقليم (تجري) عن مذبح يمني منقوش بخط المسند يذكر اسم (مكرب) محلي مما يدل على وجود دولة محلية مرتبطة ربما باليمن (٢٤) .

ويمكننا أن نتتبع طريق سير المهاجرين من اليمن الى اكسوم حيث انتقل السكان من الساحل اليمني الى الساحل الأفريقي ليستقروا في عدوليه (Adoulis) ثم اتجهوا الى اكسوم وهذا واضح من خلال وجود المراكز التجارية اليمنية الواقعة على طول الطريق الذي يفصل بين ميناء عدولية واكسوم ويبدو أن هذه المراكز (المستقرات) أخذت نوعاً من الاستقلالية عن اليمن بعد ذلك إلا أنها استمرت باستخدام اللهجة السبئية (٢٥) .

وان الساحل الأفريقي كان يدعى الساحل الاوساني أي أن القبائل الاوسانية سيطرت على بعض مناطق الساحل الأفريقي بدء من دولة اوسان حوالي ٤٠٠ ق . م (٢٦) . ويعتقد (ليتمان) أن قبل ذلك التاريخ أي (٤٠٠ ق . م) كان الاوسانيون يسيطرون على كل شمال (زنجبار) (٢٧) .

وفي نهاية القرنين الثالث والثاني ق . م استمر تدفق القبائل اليمنية نحو الحبشة ومنها القبائل الحميرية التي عبرت باب المندب (بوغازي) فاستقر بعضها ف ي ارض الحبشة وتحرك البعض الآخر متبعاً النيل الأزرق ليصلوا الى بلاد النوبة واستمر ذلك حتى القرن الأول ق . م (٢٨) .

وفي مطلع القرن الأول قبل الميلاد ربما أسست هذه القبائل دولة اكسوم في الحبشة فقد عثر على (قربان برونزي) يعود الى هذا القرن كتب عليه (جدرة) وهو احد ملوك اكسوم المشهورين (٢٩) . وتدل النقوش التي عثر عليها في منطقة مصوع وعصيب وأسمره والتي تعود الى القرن الثاني الميلادي استمرار الهجرات السكانية من اليمن الى شرق افريقية (٣٠) .

يمكن أن نتتبع صلة اليمن بالساحل الأفريقي عن طريق أطلال المستوطنات اليمنية وهي تقع على طول الطريق بين ميناء ادوليس الى اكسوم التي لا تبتعد عنها بأكثر من مئة ميل في خط مستقيم ويبدو أن هذه المستوطنات قد أخذت نوعاً من الاستقلالية عن اليمن بعد ذلك إلا أنها استمرت باستخدام اللهجة السبئية إذ لم تجعلها اللغة الرسمية وقد عثر على عدد من النقوش تعود الى هذه المدة في الهضبة الاريترية (٣١) .

المهم في الأمر انه لا تكاد تخلو حقبة زمنية من هجرة عربية إلى الساحل الأفريقي من البحر الأحمر وشرق أفريقيا حيث تذكر بعض الروايات العربية أن (أبرهة ذو المنار) الذي عاش في القرن الثاني ق . م ملك اليمن قد غزا بلاد السودان ووصل إلى الغرب ولكن من غير المعروف كيف تم له ذلك الغزو وهل كان عن طريق البحر أم عن طريق شمال الجزيرة وسيناء ومن المحتمل أن صحت الرواية أن الحميريين قد عبروا عن طريق باب المندب إلى الساحل الأفريقي ثم إلى بلاد الحبشة والنوبة فالسودان الشمالي وتضيف الرواية أن (افريقيش ابن أبرهة) فتح شمال افريقية واستقر العرب الحميريون هناك ومن هؤلاء الفاتحين انحدرت السلالات المغربية كتامة وصنهاجة الخ (٣٢) . وهناك روايات تشير إلى أن ملوك النوبة هم من أصل يمني (٣٣) .

وعلى الرغم من أن هذه الروايات لا ترقى إلى مستوى الحقيقة فأنها بدون شك تعد دليلاً على ان جاليات من الجنوب العربي عبرت مناطق شرق افريقية منذ القدم واستقرت في افريقية كما تدل على استمرار هذه الهجرة عبر التاريخ وقد امتزج هؤلاء المهاجرين في مملكة اكسوم بالعنصر الزنجي السائد في المملكة الذي ينقسم إلى مجموعتين (السودانيين والبانتو) وهو جزء لا يتجزأ من عالم أفريقيا الوسطى والشرقية(٣٤) . هذا بالإضافة إلى مجموعة الجالا (Galla) الحامية التي هاجرت إلى الشاطئ الأفريقي عبر خليج عدن وباب المندب في العصور القديمة واستقرت في بداية أمرها في الصومال واليها تنتهي قبائل (ساهو) القاطنة في سهل الدنافل والمناطق الساحلية عل ى البحر الأحمر وأخذت تختلط وتتزاوج مع السكان الأصليين للمنطقة وكذلك قبائل البيجة التي وصلت الى بلاد النوبة(٣٥) .

يطلق بعض الباحثون لفظة (التجري) على سكان اكسوم وربما نسبة إلى إقليم (التجري) الذي قامت عليه المملكة ولغتهم (التيجرية) في حين يطلق على سكان الجبال والجبليين لفظة (الامهاريين) واليهم تنسب اللغة الامهارية (٣٦) . وأولئك المهاجرون هم

الذين وضعوا هناك أساس المملكة الحبشية والحضارة وجلبوا معهم أصولا حضارية ونجحوا آخر الأمر في إقامة ثقافة لم يكن من المحتمل أن يستطيع السود الوطنيون الوصول اليها (٣٧) .

العلاقات الحضارية :

استطاع عرب اليمن المهاجرين ذو الحضارة المتقدمة أن ينقلوا كثيراً من المظاهر الحضارية والثقافية السائدة في اليمن إلى البقاع التي وصلوا أليها ولم تكن الحضارة الاكسومية الا مزيجاً بين عناصر الحضارة العربية الجنوبية والتقاليد الأفريقية المحلية وعندما حطت هذه القبائل السبئية رحالها فوق هضبة اريتريا وهضبة الحبشة ومعها كنوز لا تثمن من التراث الأصيل ومعالم حضارة عريقة متمثلة باللغة المكتوبة والمهارات الزراعية المتقدمة والأساليب المتطورة للتحكم بمياه الأمطار والسيول عن طريق أنشاء المدرجات والمسطحات على سفوح الجبال وزراعتها بالمحاصيل والأشجار كما حملوا معهم فنونهم المعمارية وبراعتهم في النحت على الحجر وبناء السدود الضخمة الثابتة لحجز المياه التي اشتهرت بها مدينة مأرب التاريخية (٣٨) .

إلى جانب هذا التراث الثمين فقد ادخل السبئيون الجمل والحصان ولكن من أهم ما أوصل السبئيون من وسائل الحضارة والتطور المحراث إن لم يكن أهمها فالمحراث لم يكن له وجود في أفريقيا ودخوله على أيدي السبئيين قد احدث انقلاباً جذرياً في عالم الزراعة والعناية بالأرض كما يجب أن نذكر بان هؤلاء القوم جاؤا إلى هذا المهجر من مجتمع متحضر متفوق على المجتمع الأفريقي الذي اختاروا المقام فيه ومن البديهي أن يكونوا قد حملوا معهم بالإضافة إلى ما ذكرناه أنظمة مجتمعهم الأول في الوطن الأم وخبراته في أسلوب أدارة الرعية والجماعات أو ما يمكن تسميته بالنسبة للمفاهيم الحالية بـ " إدارة الدولة " الأمر الذي كان بعيداً كل البعد عن مدارك القبائل الحامية التي كانت آنذاك تتخبط في ظلمات العصور الحجرية [٣٩].

وهناك أسطورة حبشية تتطابق مع الأسطورة اليمنية المشهورة بقصة (ملكة سبأ) مع سليمان عليه السلام وقد جاء ذكرها في القرن الكريم في سورة النمل (٤٠) . ويدعوها المسلمون (بلقيس) وهي ابنة (الهدهاد بن شرحبيل) وينتهي نسبها إلى

(وائلين حمير بن سبا) وحكمت اليمن بعد أن قتلت الملك (عمر ذي الاذعار) من نجله (الملطاط بن سكسك) (٤١). بينما تذكر الأسطورة الاكسومية أن ملكة اكسوم (ماكيدا) (makida) تزوجت من سليمان الحكيم ملك بيت المقدس بعد أن هاجرت إليه واعتنقت اليهودية على يده فأنجبت منه رجلاً تسميه الأسطورة (ابن الحكيم) ربطه الأحباش بمنليك (manelick)مؤسس دولة اكسوم في القرن العاشر قبل الميلاد وتجعل منه الأسطورة ملكاً شجاعاً اشترك في حروب عدة خرج منها جميعاً منتصراً واليه ترجع أصل جميع ملوك الحبشة (٤٢) .

وتحكي الأساطير الحبشية هذه القصة على صورة أخرى حدثت في منطقة التجري وعرفت الملكة فيها بـ (أطيبي ازب) (Hazous) حيث يعبد الناس ثعبانا ويقدمون له في كل عام بكراً وثلاثمائة رطل من اللبن وقد نجحت ازب بعد أن جاء دورها على يد قديسين قتلوا الثعبان فأصبحت مملكة التجري وكان ذلك البدايات الأولى لحكم منليك الثاني وقد جاء في رواية أخرى أن اكسوماي (Axoumay) احد المنحدرين من ذرية سليمان هو المؤسس الحقيقي للحضارة والدولة الاكسومية القديمة (٤٣) .

وتعود الأساطير الحبشية بهذه العلاقة إلى أيام ممعنة في القدم فهي تقول أن (ماكيدا) التي زارت سليمان الحكيم ملك بيت المقدس كانت تحكم الحبشة واليمن اللتين كانتا تكونان مملكة عظيمة تسمع عنها الناس في جميع أنحاء العالم وإذا عرفنا الاحترام الكبير الذي يكنه الأحباش لهذه المملكة العظيمة وكيف يتخذون حكمها مبدأ لتاريخهم وزيارتها لسليمان الحكيم وإنجابها منه ولد هو ابن الحكيم " منيليك " أساسا لملكهم أمكننا أن نعرف مقدار الرابطة الوثيقة التي كانت تربط الحبشة واليمن منذ القدم (٤٤) .

وسواء كانت هذه الملكة تحكم حسب ما ترويه الأساطير أم كانت تحكم اليمن فأنها تدل على التأثير الفكري في اليمن إلى اكسوم وهذا يعني أيضا أن التأثير اليمني واضح على نشأة مملكة اكسوم .

وقد أثرت القبائل العربية التي هاجرت إلى الحبشة تأثيراً كبيراً على البلاد ضمن القبائل الحبش اشتق اسم البلاد ومن قبائل الجيز (Geez) اخذ اسم اللغة السامية القديمة التي كانت اللغة الرسمية لمملكة اكسوم (٤٥) . فللأحباش أذن مدينون للجنوب العربي من ناحيتين ناحية الاسم الذي اشتهرت وعرفت به بلادهم ومن ناحية اكتسابهم اللغة

المكتوبة التي كانت مفتاح حضارتهم وبها كتبوا تاريخ هم ودونوا معالم تراثهم وحروبهم(٤٦) .

لقد تأثرت الحبشة منذ القدم بحضارة الجنوب العربي مع تعاقب هجرات القبائل السبئية لها ودونت تراثها الحربي وآدابها باللغات واللهجات الجديدة التي وفدت اليها مع هذه القبائل عبر البحر الأحمر وقبل شيوع الحروف السبئية لم تكن للسكان لغة مكتوبة وكانت الجعزية أقدم هذه اللغات انتشاراً وأبعدها أثرا في المجتمع الجديد إلا أن اللهجات الحامية (الكوشية) المحلية ما لبثت أن تغلبت عليها فاندثرت بمرور الأيام لتخلفها وتحل محلها لغتان جنوبيتان أخريان اشتقتا منها وهما التغرينية والتيفرية وباندثار الجعزية كلغة للتفاهم والكتابة انحصر استعمالها في الامور والطقوس الدينية ومخطوطات الكنيسة وكانت الجعزية بمثابة اللغة الأم بين لغات ولهجات الجنوب العربي التي شاع استعمالها في أزمان لاحقة في ارتريا والحبشة (٤٧).

ويظهر التأثير المعماري اليمني في اقســـوم من خــلال المعبد السبئي القديم للإله (المقه اوم) والذي يتشابه مع معبد يحا في بلاد الحبشة (٤٨) . وقد ادخلوا للبلاد استعمال المعادن وأسلحة وبعض الحيوانات الأليفة كالجمل والحصان والأغنام ومحاصيل وأساليب فلاحيه جيدة ونظماً راقية في الري والفلاحة وفن بناء المنازل من الحجر وأنماطا جديدة من نظم الحكم وفن الكتابة فأصبحت الحبشة مركزاً انتشرت منه حضارة جديدة في أفريقيا(٤٩) .

وبمرور الزمن وتوافد المهاجرين وتكاثرهم على الأرض الأفريقية وربما تزوجهم من السكان المحليين قامت في تلك البلاد مستوطنات تعرف منها (اكسوم) يغلب عليها طابع الحياة اليمنية فنجدهم يبنون نفس النوع من الأبنية والمنشات والصهاريج التي عرفت في اليمن ويطلقون على بعض الأماكن أسماء عرفوها في الوطن الأصلي كعادة المهاجرين دائماً ولا يزال التأمل في أسماء بعض الأماكن التي وجدت حول مصوع يلمس ما عليها من مسحة عربية كما ثبت أن أقدم النقوش التي وجدت هناك وتعود إلى القرن الخامس قبل الميلاد وكتبت بالخط المسند وكانت لغة بعضها سبئية (٥٠) .

العلاقات الدينية :

قامت الديانة في جنوب الجزيرة العربية (اليمن) على تعدد الآلهة كبقية الشعوب القديمة ومن بين إلهتهم عشتر اله النجوم والقمر والشمس سادت في الموطن الجديد

بالحبشة عبادة آلهة جنوب الجزيرة العربية (٥١) .وان الأسباب التي حملت الباحثين على ترجيح فكرة الهجرة اليمنية إلى الساحل الأفريقي هو التشابه في العقيدة الدينية آذ أن أقدم النقوش تشير إلى أن الهدايا المقدمة إلى الإله السبئي (المقه) وفكرة ال ثالوث كانت شائعة(٥٢) . فوجود هذه النظائر الدينية واللغوية والأثرية في كل من اليمن والحبشة يؤكد على وجود قرابة أو صلة دموية بين الساميين والأحباش وبعض قبائل سبأ .

وهؤلاء المهاجرون أمدوا الأرض التي استولوا عليها بالثقافة العربية الجنوبية وقد عثر الباحثون على حجر مكتوب في حائط كنيسة قديمة بالقرب من اكسوم كتب بالسبئية اسم الإلهة السبئية (ذت بعدن) (ذات بعدان) (ذات البعد) وعثر على بقايا أعمدة في موضع يحا الواقع شمال شرقي (عدوة) (Adua) تدل على وجود معبد سبئي في هذا المكان كما عثر على مذبح سبئي خصص بالإله (سن) (سين) وعثر على كتابات وأشياء أخرى تشير كلها إلى وجود السبئيين في هذه الأرض وفي جملة ما يستدل به على تأثير العرب الجنوبيين في الحبش هو الأبجدية الحبشية المشتقة من الخط العربي الجنوبي وقرب لغة الكتابة والتدوين عندهم من اللهجات العربية وبعض الخصائص اللغوية والنحوية التي تشير إلى أنها قد أخذت من تلك الجهات (٥٣) .ثم عثور العلماء على أسماء آلهة عربية جنوبية ومعروفة في كتابات عثر عليها في الحبشة ووجودها في هذه الأرض هو دليل على تأثر الأفريقيين بالثقافة العربية الجنوبية أو على وجود جاليات عربية جنوبية في تلك الجهات ومنها المقه هو الإله العربي الجنوبي الذي عرف أيضا في مملكة اكسوم قبل انتشار المسيحية فيها (٥٤) .

أن الديانة الفلكية التي تقوم على عبادة آلهة تجسدها أجرام سماوية كانت في الأصل ديانة بسيطة وطبيعية فقد عبد كل عرب الجنوب الاله القمر وهو في الميثولوجيا الأب والإله القومي للشعب والملك والآلهة الشمس وهي الأم والآلهة الحامية للعائلة والإله الزهرة عشتر ذو الأشعة الواضحة وهو الابن وقد انتقلت عبادة هذه الأسرة الفلكية مع اليمنيين في ترحالهم وسفرهم وحتى في استقرارهم واستيطانهم في شمال الجزيرة وفي الحبشة (٥٥) . وفي بعض الميثولوجيا البدائية نرى أن بعض القبائل والشعوب تجعل أصلها من الآلهة من حيث انتمائها واشتقاق الأسماء من الأب الإلهي الأقدم أو الأم الآلهة وهذا ما نجده عند بعض القبائل العربية مثل بني هلال وبني بدر كما أن جميع قبائل جنوب الجزيرة ينعتون أنفسهم أبناء الإله القمر والسبئيون ولد الإله المقه وهي بالتالي

صفات وأسماء للإله القمر كما تأثرت في ذلك الشعوب المجاورة حتى أن ملك اقسوم يدعى بأنه ابن الإله القمر (٥٦) . فالإله المقه يكاد يكون منفرداً في العبادة عند اليمنيين قبل ظهور اله التوحيد (ذو سموي) حيث كان الإله الأعلى عند السبئيين وكذلك في اتحاد قبيلتي سبأ وفيشان وانتقلت عبادته إلى الحبشة حيث نجد له معبداً في يحا وقد جاء هذا الانتقال لما يتمتع به السبئيون من نفوذ سياسي وثقافي على الساحل الأفريقي المقابل لليمن (٥٧) .

والشمس عند العرب من الآلهة المذكرة وعرب الجنوب من الآلهة المؤنثة والتي كان لها مكانة مميزة في بلاد اليمن فأول من دان بها من العرب قبل سبأ الحميرية ومنهم انتقلت إلى الحبشة والشام كما أن معظم أسماء الشمس عند عرب الجنوب تبدأ بلفظة ذات ومن أسمائها السبئية (ذات بعدن) ويقصد بها شمس الشتاء أي الشمس الدافئة كما في النقوش الموسومة (CIH345+E40+CIHS74) وربما تعني البعيدة كما ذكرت (ذات بعدان) في كتابة عثر عليها في اكسوم وهذا يدل على التأثير الواضح من قبل اليمنيين على الحبشة (٥٨) . كما وجد في النقوش الاقسومية اسم (عستر) ويقصد به الإله العربي اليمني (عثتر) وهذا يؤكد انتقال عبادة هذا الإله الى الحبشة ويدل على مدى تأثير الحضارة العربية اليمنية في الحضارات الأخرى وخاصة الدول التي قامت في المنطقة التي يطلق عليها اليوم (القرن الأفريقي) (٥٩) .

الحبشة كانت بدايتها وثنية يقدس أهلها النجوم والشمس والقمر ثم عبدت آلهة السبئيين والحميريين بعد هجرتها للهضبة واستيطانهم فيها ثم دخلتها المسيحية (٦٠). أن أشهر الأبنية الدينية (المعابد) في اليمن هو بيضوي الشكل ومن أمثلته البناء العظيم الذي يعرف بمحرم بلقيس ويعود بناؤه إلى القرن الثامن ق .م وكان لهذا الطراز من البناء تأثيره على المنطقة المحيطة فنرى في مملكة اقسوم معبداً بيضوياً على نفس النمط والطراز في مدينة يحا ويسمى أيضا محرم بلقيس الأفريقي (٦١).

العلاقات التجارية :

لموقع شبه الجزيرة العربية أهمية كبيرة في عالم التجارة ولاسيما في العصور القديمة وقد كانت اليمن اكبر سوق بها لتبادل السلع والبضائع كما كانت حلقة الاتصال بين الهند والحبشة وشرق أفريقيا وبين شمال أفريقيا واسيا وجنوب أوربا ولهذا فمن الطبيعي لأهمية هذا الموقع ان تنشأ علاقات تجارية بين اليمن ومملكة اقسوم (٦٢) .

اتصل العرب بالحبشة منذ الهجرة السامية وتوثقت هذه الصلة بالتجارة بينها وبين جنوب الجزيرة ونشأ عن هذا الامتزاج الحضاري قيام مملكة اقسوم (٦٣). وان علاقات تجارية متينة الصلة خاصة تجارة الذهب والطيب والتوابل والعاج كانت قائمة منذ عهد بعيد بين مملكة اقسوم والسبئيين والحميريين في جنوب الجزيرة العربية والحجاز (٦٤) فضلاً عن ذلك هناك موانئ نشيطة بالحركة التجارية كبعض الجزر اليمنية منها (جزيرة فرسان) وهي من الجزر التي كان يتاجر أهلها مع الحبشة ولهم في السنة سفرة و (جزيرة زيلع) وفيها سوق يجلب اليه الماعز من بلاد الحبشة والاستفادة من جلودها(٦٥)

والظاهر أن العلاقة الطويلة بين اقسوم واليمن توطدت خلال الرحلات التجارية إلى اكسوم حيث أقاموا الصلات التجارية منذ أقدم عهود الحضارة المصرية وكانوا يجلبون منها الرقيق والذهب ويعتقد أنهم كانوا يسلكون اليها طريقين أحداهما من الغرب بواسطة نهر النيل وفروعه والآخر من الشرق عن طريق البحر الأحمر الذي بدأت أساطيلهم تشق عبابه منذ الألف الثالث قبل الميلاد فالتجارة في ميناء عدول التي تقع على بعد خمسة أيام من حاضرة الاكسوميين مزدهرة ومنها يصدر العاج والذي يرد إلى اكسوم من البلاد الواقعة خلف النيل (٦٦).

ومن الطبيعي أن تكون الحبشة سوقاً من أهم الأسواق التي يقصدها العرب لأنها تزخر بمواد التجارة التي تتطلبها هذه الدول القوية الغنية كالخشب وريش النعام والجلود والرقيق والذين يحملون هذه المواد إلى البلاد التي تريدها فالتجارة إلى الدولة الرومانية تسير من اليمن إلى الشمال مارة بمكة ويثرب اللتين كانتا مركز م ن مراكز التجارة العالمية والى الدولة الفارسية من اليمن أيضا إلى الشرق مارة بحضرموت ولعل أهم مواد هذه التجارة وأوفرها ربحاً تجارة الرقيق التي كانت الحبشة مورداً من أهم مواردها وسوقاً من أهم أسواقها فاليمن أذن كانت بحكم موقعها مركز من المراكز التي تتجمع فيها التجارة الحبشية لتوزيعها إلى مختلف الاتجاهات (٦٧) . بعد أن توثقت العلاقات بين هؤلاء المهاجرين وأهاليهم في اليمن مما أدى إلى الاشتراك في الأشراف على التجارة في البحر الأحمر (٦٨) . وارتبط مصير الدول قديماً بالتجارة لما لها من أهمية في حياة الشعوب وان ذلك انعكس على طبيعة العلاقات القائمة بين مملكة اكسوم واليمن إذ تحولت تلك العلاقات إلى منافسات تجارية حتى أن الاكسوميين حاولوا السيطرة على اليمن للتحكم في تجارة الهند (٦٩) .

فلقد خلف تجار قريش التجار اليمنيين في الوساطة التجارة العالمية بعد احتلال الأحباش لليمن واستفادة قريش من العلاقات العدائية بين الفرس والروم فنهجت نهجاً حيادياً في تعاملها مع المعسكرين الأمر الذي مكنها من الاتجار مع العراق والشام إذ لم يكن يسمح للتجار الأجانب بالدخول داخل الإمبراطوريتين لان الفرس والروم لم يكونوا يثقون بهم لذلك اقتصر دخول تجار مكة إلى أسواق معينة مثل الحيرة وبصرى وغزة على أطراف الدولتين لذلك كان على التجار العرب أن يقدموا تضحيات كثيرة بدفع الضرائب الباهظة والمستمرة والضرائب الحدودية في ارض القبائل كما كان عليهم أحيانا أن يسلموا الرهائن وقد فرضت مكة بدورها ضرائب ورسوم مماثلة لقد استدعت هذه الأوضاع أن يعمل زعماء قريش على تامين وصول قوافلهم بأمان إلى كل الأسواق العالمية الممكنة وبخاصة تلك المحيطة بجزيرة العرب كسوريا والعراق والحبشة ومصر (٧٠) .

أثبتت الشواهد التاريخية علاقات اليمن مع المناطق المجاورة والأمم القائمة آنذاك تلك العلاقات لعبت التجارة دوراً أساسيا فيها حيث نجح اليمنيون في تأسيس المراكز التجارية على الطرق البرية في الجزيرة العربية وشمالها ومنهم من عبر البحر الأحمر إلى الساحل الأفريقي الشرقي حيث استقرت جاليات منهم تتاجر مع تلك المناطق والجدير بالإشارة إلى أن دولة السبئيين قد خلفت المعينيين في النقل التجاري بين الهند والحبشة ومصر والشام والعراق (٧١).

كما قام الرومان بتحسين علاقتهم مع دولة اكسوم في الحبشة مكافأة لمساعدتهم في احتلال عدن وتوابعها وكذلك حتى يسهموا في حماية السفن الرومانية في الجزء الجنوبي من البحر الأحمر وهذا أدى إلى دخول الاقسوميين إلى ميدان المنافسة التجارية ضد العرب الجنوبيين ويبدو بمساعدة رومانية تم إحياء الطريق البري القديم بين ميناء ادوليس في دولة اقسوم ومصر العليا بمحاذاة نهر النيل وليس هذا فقط بل اخذوا يتحرشون بالعرب الجنوبيين وهاجموا الساحل الغربي القريب منهم الا أن أهل اليمن استطاعوا أن يطردونهم منه أكثر من مرة واقتصر التبادل التجاري للدولة البيزنطية على سواحل افريقية وبالذات ميناء ادوليس ولا سيما بعد أن اعتنق الملك الاقسومي (عزانا) النصرانية وجعلها رسمية في سنة (٣٥٠ م) وهذا أدى إلى قيام علاقات قوية ومصيرية بين البيزنطيين والاكسوميين (٧٢) .

العلاقات السياسية :

لقد كانت هجرة القبائل اليمنية منذ زمن بعيد لمزاولة التجارة وربما كانت هجرتهم من شرقي حضرموت (مهرة) كما أن القبائل التي هاجرت كانت تسكن قبل الهجرة مناطق الساحل الغربي أو قريبا منه فقبيلة سهرت (سحرت) تسكن في منطقة مخا وقبيلة حبشت كانت تسكن الساحل أيضا وبذلك يتضح أن أصل الأحباش من اليمن فان هؤلاء قد استمروا أزمانا متعددة تمكنوا بعدها من فرض هيمنتهم الكلية على البلاد وتمكنوا من إنشاء مملكتي ادوليس واكسوم واستطاع هؤلاء الأحباش من تقويض سلطان اليمنيين (أي اليمنيين المستجدين) ثم تمكنت اكسوم من القضاء على مملكة ادوليس (٧٣)

وتتضح هذه الناحية من خلال دراستنا للعلا قات السياسية بين اليمن ومملكة اقسوم وانعكست أهمية التجارة لدى الدولة الاقسومية على طبيعة العلاقات بين مملكة اكسوم واليمن اذ تحولت تلك العلاقات إلى منافسات تجارية حتى أن الاكسوميين حاولوا السيطرة على اليمن للتحكم في تجارة الهند وكان ذلك في القرن الأول الميلادي وهناك من يرى أن الاكسوميين قد تمكنوا من احتلال أجزاء من عسير وساحل الحجاز في القرن الأول الميلادي (٧٤) .

ومن خلال النقوش (CIH308– Ja631– Ja635-E /69) تؤكد أطماع اكسوم في احتلال اليمن والتحكم فيها تحقيقا لأطماعها في السيطرة على التجارة آنذاك وكانت تجد في بعض القبائل حجتها بدخول قواتها ارض اليمن واستمر موقف القبائل هذا بين مؤيد لاكسوم ورافض لوجودها خلال الفترات التالية (٧٥) .

ففي هذه الفترة كانت مملكة اكسوم قد برزت إلى الوجود وشجعها انشغال اليمنيين بالصراع الداخلي على التطلع إلى الشاطي العربي المقابل واحتلال أجزاء واسعة من عسير وساحل الحجاز (٧٦) .

وقد كانت هناك أسباب اقتصادية جيدة وملائمة وراء شعور اكسوم بالحاجة للسيطرة في الأقل على أجزاء من الممالك العربية ويذكر ان ملك اكسوم (خوليبوس) ملك السواحل الجنوبية قد احتل ظفار وساوى وكان ذلك كافيا للسيطرة على ازانيا ساحل شرق أفريقيا والتحكم في تجارة العاج وبالتدريج وخلال القرن الثاني للميلاد لابد وان اكسوم قد بدأت في إضعاف السيطرة البحرية الحميرية بالتحالف مع سبأ واحتلال بعض المناطق الواقعة سابقاً تحت الحكم الحميري (٧٧).

فلن الصراع بين اكسوم وسبأ في بدايته كان شبيها بصراع الكتل السياسية داخل الكيان الحضاري والى حد كبير الاجتماعي الواحد بل أن البعض يعتقد أن ملوك اكسوم الأوائل ربما كانوا من أسرة ملكية يمنية خاضت في اليمن حربا مع أسرة أخرى فلما غلبت على أمرها هاجر من بقي من زعمائها إلى الاكسوم حيث وجدوا مجتمعا مؤلفاً من عناصر يمنية حديثة الهجرة ومن مولدين ومن الأحباش فاستطاعوا أن ينصبوا أنفسهم ملوكا عليهم ولهذا كانت حروبهم مع اليمن تبدو بمظاهر المطالبة بحق شرعي (٧٨) .

وتظهر هذه العلاقة بوضوح خلال عهود الاضطرابات والنزاعات حيث تقوم بعض القبائل بطلب العون من اكسوم ضد الأطراف المعادية لها وحدث ذلك عندما حاول الهمدانيون استغلال فرصة ضعف دولة سبأ ومحاولة سحب السلطة من أيديهم إذ أعلن زعيمهم (علهان نهفان) مع ابنيه (شعرم اوتر) و (يريم ايمن) ملكاً على سبأ وقد حاول الحصول على حليف له ليضمن نجاح موقفه امام ملك سبأ الشرعي وحلفائه الحميريون لذلك اتجه علهان نهفان ومن هو في صفه إلى الأحباش وتحالفوا مع ملكهم (جدرت) [٧٩].

ودخلت دولة اكسوم مع حكام اليمن في صراع أو تحالف حسب ما تقتضيه ظروفها على أن فترة النزاع هذه ما لبثت أن تبلورت في محاولة توحيد السلطة وإقامة دولة مركزية واحدة وكان أول من قام بهذه المحاولة الملك (شعر اوتر بن علهان نهفان) الذي حمل لقب سبأوذي ريدان واتخذ من مأرب عاصمة له ومد نفوذه إلى كثير من بقاع اليمن بما فيها حضرموت وذلك في أواخر القرن الثاني بعد الميلاد كما حاولت ظفار ومأرب توحيد قواهما ضد الحبشة بل وتوحيد السلطة أبان حكم الملك أل شرح يحضب والذي شاركه في الحكم أخوه يازل بين وكان ذلك في أواخر النصف الأول من القرن الثالث الميلادي (٨٠) .

ولكن الظروف تغيرت بعد وفاة الملك السبئي علهان نهفان وانفراد ا بنه شعرم اوتر بعرش البلاد فتحولت العلاقة بين البلدين إلى عداوة مستحكمة كما انه اتسع نطاق حملاته العسكرية وتعدد وجهاتها في جنوب الجزيرة العربية وانه كان ملكاً طموحاً أراد أن يوسع دائرة نفوذه وان يمد سلطانه لذا اصطدم بكل القوى القائمة في جنوب الجزيرة العربي ة واصطدم شعرم اوتر بالقوات الاكسومية المرابطة في مستعمرتهم الواقعة على حدود بلاده الشمالية تحرك الاكسوميون إلى عقد محالفات ضد النفوذ المتزايد للملك شعرم اوتر وقد

أدى هذا الصراع إلى انكماش الوجود الاكسومي داخل حدود مستعمرتهم القديمة في شمال البلاد السبئية (٨١).

استمر الصراع بين الاكسوميين وحلفائهم من ناحية وبين السبئيين من ناحية أخرى خلال القرن الثالث الميلادي وقد بلغ هذا الصراع قمته على عهد الشرح يحضب وأخيه يازل بين وقد أشار الملكان السبئيان في عدد من نصوصهما إلى تفاصيل هذا الصراع (٨٢).

وقد كان التعاون الوثيق بين الأحباش والهمدانيين كان بناء معاهدة وقعت بين الطرفين عثر عليها في ريام كما يظهر من النقش الموسوم (CIH 308) تبادل الرسائل بين الطرفين (ملك اكسوم والهمدانيون) وان الاخيرون قد حققوا النصر ألا أنهم انهزموا فقد استطاع ولده يريم ايمن إحراز لقب ملك سبأ وذي ريدان لكن (فارع ينهب) وولديه (الشرح يحضب ويازل بين) لم يلقوا السلاح وتمتع الهمدانيان (يريم ايمن وولده) بلقب ملك سبأ وذي ريدان ردحا من الزمن وبقيت قوة من الأحباش في اليمن واتخذت من مدينة سحرت قاعدة لهم ولكن تلك القوة لم تنفع الهمدانيون إذ استطاع ملك سبأ الشرعي أن يحقق النصر ويعتلي عرش البلاد (٨٣) .

ويتضح بذلك كيف أصبح الأحباش طرفاً في الصراع اليمني نفسه فحالفوا الهمدانيين ضد الحميريين وحاولوا احتلال ظفار لحسابهم (جام ٦٢٩) ثم ناصروا شمر ذي ريدان ضد السبئيين (جام ٥٧٦ و ٥٧٧) ولهذا زين الملوك الحبشيين ألقابهم بأسماء مناطق يمنية (٨٤) .

وفي خلال عهد شعرم اوتر ملك سبأ وذي ريدان بن علهان نهفان ملك سبأ فلقد اختلفت سياسته مع الأحباش عما كانت عليه في زمن والده (علهان نهفان) الذي عقد اتفاقية تعاون مع ملك اكسوم فلقد أثاروا هؤلاء الأحباش الفتن في البلاد رغبة منهم في الهيمنة عليها للتحكم في التجارة مما دعا شعرم اوتر إلى قتالهم في منطقة تمركزهم نجران (٨٥).

واستمر الصراع بين اليمنيين والأحباش فلقد تضمن النقش الموسوم (E /69) قيام الشرح يحضب وأخاه يازل بين ملكي سبأ وذي ريدان بحملة عسكرية ضد بقايا الأحباش وقبائل ذي سهرة ويعني ذلك أن الأحباش كانوا منتشرين بين القبائل المتعاونة معهم من قبائل ذي سهرة (٨٦) كما في عهد الملك (نشأ كرب يامن يهرحب) ملك سبأ وذي

ريدان بن الشرح يحضب وأخاه يازل بين ملك سبأ وذي ريدان يذكر النقش قيامها بحملة عسكرية على الأحباش وحلفائهم (٨٧) .

ثم تجدد الصراع بين اليمن واكسوم في فترة حكم وذبه أو عذبة (٣٠٠ – ٣٢٠ م) إذ استطاع الاكسوميون احتلال بعض أجزاء اليمن وهي تهامة اليمن بأكملها ولكن أهل اليمن صدوهم وان الملك شمر يهرعش قام في وقت ما من القرن الرابع بغزو الحبشة نفسها (٨٨) .وهناك من يرى استغلال اليمنيين فرصة قيام ثورة على حكم وذبة فاخرجوهم من ديارهم ومن سواحل الحجاز وعسير وكان الذي خلف عذبه هو زوسكالس وأدى هذا التغيير إلى نزوح الأحباش عن المناطق التي احتلوها (٨٩) . علما بان مملكة اقسوم كانت في النصف الثاني من القرن الثالث الميلادي ثالث دولة في العالم حيث يتقاسمه أربع ممالك كبيرة منها فارس ثم رومان في الغرب والى الجنوب اقسوم ثم الصين(٩٠) .

لقد تحولت تلك العلاقة من هجرة قبائل يمنية واستقرار على الأراضي الحبشية قديماً الى غزو حبشي واحتلال للأراضي اليمنية في عام (٣٤٠ م) لعب فيه العامل الاقتصادي دوراً مهماً وكان ذلك في عهد الملك ا لحميري (يريم يرحب بن شمر يهرعش) ويؤكد بعض الباحثين ان هذا الغزو كان ردة فعل لغزو قام به ملوك حمير للسواحل الشرقية للحبشة ولم يكن للعامل الديني دخل فيه و على هذا الأساس فان العامل الاقتصادي كان له الدور المهم في الغزو الحبشي لليمن ولم يدم ذلك الاحتلال طويلاً فقد انتهز اليمنيون فرصة انشغال ملك الحبشة (عيزانا) في إخماد ثورات الشعوب الأفريقية التي كانت خاضعة لحكمه في جنوب الحبشة فتمكنوا من استرجاع أراضيهم وط رد الأحباش عنها فيما بين (٣٧٠ –٣٧٨ م) (٩١) .

وفي بداية القرن الرابع الميلادي كانت مملكة اكسوم قد وصلت إلى غاية قوتها في عهد ملكها (عيزانا) الذي ترك طائفة من المخطوطات التي تلقي بعض الضوء على علاقاته مع جيرانه وكيف تخلصت في عهده مملكة اكسوم من سيطرة اليمن كما زين لقبه في الوقت نفسه بأسماء مناطق يمنية حمير وريدان وسبأ وسلحين (٩٢) .

شهد القرن الرابع الميلادي تحولات دينية شكلت منعطفاً تاريخياً مهما وذلك عندما اعتنق الإمبراطور قسطنطين الأكبر الديانة المسيحية وأعلنها دينا رسميا للإمبراطورية الرومانية عام (٣٣٠ م) فبدأت البعثات التبشيرية تشق طريقها إلى الكثير من البلدان إذ

وصلت بعثة تبشيرية في عهد الملك عيزانا الذي اعتنق المسيحية (٩٣) . وهو أول ملك حبشي يعتنق هذا الدين وكان معاصرا للقسطنطين الأكبر وجميع النقوش التي ترجع إلى هذا الملك (عيزانا) تبدأ دائما بذكر انه ملك اكسوم وحمير وريدان وسبأ وساكين وصياموا وكاسو ويظهر من خلال هذا اللقب الذي أطلق على هذا الملك في نقوشه انتشار وتوسع اكسوم في البلاد العربية والأفريقية (٩٤) .

على الرغم من أن العلاقات العربية الجنوبية مع الساحل الأفريقي قديمة ولدت في أعماق الماضي وكانت قوية طوال عدة قرون ألا أنها أصبحت أكثر ديناميكية خلال القرن السادس الميلادي نتيجة التغيرات التي طرأت على ملوك حمير في اليمن من جهة وبروز مملكة اكسوم كقوة سياسية واقتصادية على ارض الحبشة من جهة أخرى حيث ارتبط مصير هذه الدول منذ القدم بالتجارة لما لها من أهمية في حياة الشعوب فانعكس ذلك على طبيعة العلاقات القائمة بينهما وقد تحولت تلك العلاقات إلى منافسات تجارية مما جعل الاكسوميون يحاولون السيطرة على اليمن والتحكم في تجارة الهند وأجزاء من عسير وساحل الحجاز ويتدخلون في شؤونها الداخلية (٩٥) .

ارتبطت العلاقات التجارية للدولة الحميرية في القرن السادس مع اكسوم وبيزنطة حيث كان تجار الروم ينتقلون إلى اكسوم عبر حمير وقد تعرضت تلك العلاقات إلى الضعف والانهيار بعد إن قام ذي نواس بأعمال مناهضة إلى هؤلاء التجار الروم وتعرض بعضهم إلى القتل والسلب مما أدى إلى امتناع الكثير منهم التوجه إلى بلاد اليمن وقد اثر ذلك على طبيعة العلاقة مع اكسوم وقلت الأرباح المتحققة لها من تجارتها عبر تجار الروم وحمير مما اضطر ملك اكسوم أن يبعث برسالة الى ملك الحميريين جاء فيها " قمت بفعل قبيح حين قتلت التجار والمسيحيين والرومان أنت حطمت التجار وامتنعت عن ضرائب مملكتي والممالك الأخرى فألحقت الضرر بمملكتي خاصة "(٩٦) .

وبعد رسالة الملك كالب الاصبحة تبدأ مرحلة جديدة من الحروب الحميرية الاكسومية ولابد أن تكون سياسة اكسوم الحربية هذه تحظى بتأييد ورضا من بيز نطة آذ كانت هذه المرحلة هي مرحلة غليان في العلاقات البيزنطية الفارسية (٩٧) .

كانت اكسوم وشبه الجزيرة العربية حلبة ذلك الصراع عندما حاولت كل من بيزنطة وفارس خلق حلفاء لها يكونون بمثابة واجهة قوية ودرعا عازلا لمجابهة القوى الأخرى وكان هؤلاء الحلفاء من العرب البدو وغيرهم في شمال شبه الجزيرة العربية ارتبطت

مع الدولتان عن طريق الأحلاف المعاهدات وأمدتهم بالسلاح والمال والحماية السياسية لتنفيذ مهامهم العسكرية والسياسية وامتد الصراع إلى العربية الجنوبية (اليمن القديم) لتحكمه في طريقين من الطرق التجارية خاصة بعد آن تعثر طريق العراق بسبب الحرب الناشبة بين الإمبراطوريتين الفارسية والبيزنطية مما جعل توجيه الأنظار نحوه أمر لا مفر منه سيغلب تحركات الدولتين لتحقيق أطماعها الاقتصادية (٩٨) . ويعود انهيار هذه العلاقة في القرن السادس إلى تدخل الإمبراطورية البيزنطية التي كان تجارها ينتقلون إلى اكسوم عبر حمير واثر الأعمال التي قام بها الملك (يوسف أسار) ضد هؤلاء التجار والجالية المسيحية مما اثر على طبيعة علاقة اليمن مع اكسوم التي قلت الأرباح العائدة أليها من التجار الروم (٩٩) .

لقد صمم ملك اكسوم (عيزانا) على تنظيم حملة لغزو بلاد حمير وقطع عهداً على نفسه باعتناق النصرانية إذا حالفه الحظ وكتب لغزوه النجاح وفعلاً وبعد نجاح الغزو عزز نصره باعتناق النصرانية رسميا وأن اعتناقه النصرانية كان املآ في أن يجد سنداً ودعما من بيزنطة (١٠٠) .

ولم يكن الهدف الأساسي لملوك الروم وراء الاستمرار في إرسال الوفود التبشيرية والإصرار على ترك الأحباش لديانتهم الوثنية واعتناق المسيحية بدلها هدفاً دينياً فحسب وإنما هدفاً سياسياً واقتصادياً وحلماً قديماً كانت بيزنطة تسعى إلى تحقيقه لموقع الحبشة الاستراتيجي الذي يخدم مصالحها التجارية مع الهند ومصر وجنوب شبه الجزيرة العربية من جهة ومن جهة ثانية رغبة الدولة الرومانية القوية شرقاً في الاحتكاك بالدولة الفارسية التي كانت هي الأخرى تسيطر على وسط آسيا الصغرى آنذاك هذا بالإضافة إلى أن الحبشة كانت زاخرة بمتطلبات هذه الدولة الاقتصادية كريش النعام والجلود والحديد والرقيق (١٠١) .

وكانت دولة اكسوم اكبر الدول الأفريقية في القرن السادس واستطاعت هذه الدولة ان تمد سلطانها على مملكتي مروه وحمير وفي بلاد النوبة أما نفوذها السياسي فقد كانت حدوده تلتقي بحدود نفوذ بيزنطة أما في بلاد العرب تلتقي حدود بحدود بيزنطة وفارس (١٠٢) . وكان غزو الأحباش لبلاد اليمن يعود إلى عام ٥١٧ م عندما قام ملك اكسوم (كالب الا اصبحة) بتعزيز قواته في عدة مراكز الا أن الملك الحميري (ذو نواس) قد صدها وحلفائها المحليين وقد أيده في ذلك الاقيال من عشيرة ذي يزن (١٠٣)

ففي عام ٥٢٢ م قام الأحباش بغزو بلاد اليمن وكان هذا الغزو من ابرز الأحداث المهمة في تاريخ اليمن أبان القرن السادس الميلادي فلقد أرسل كالب الاصبحة قواته لغزو اليمن واستولى على نجران وأقام فيها قوة من الأحباش كما ترك قوة أخرى في ظفار وعادت بقية القوات إلى الحبشة وقد حاول ذو نواس القضاء على قوة الأحباش في نجران وطلب منهم تسليم أنفسهم واقسم لهم انه سيتركهم أذا سلموا أنفسهم وكان ممكنا أن يقوموا بالتسليم الا أنهم عرفوا بغدر قواته التي أرسلت إلى ظفار وحرق كنيستها (١٠٤).

وكان طموح ذو نواس إلى محاولة القضاء على أي نفوذ أجنبي (رومي حبشي) وانه شعر بخطر التعاون بين الأطراف النصرانية (المونوفيزية خاصة والأطراف الرومية الحبشية) على بلاد اليمن وحتى عملية حرق الكنائس أن صح ما ورد في المصادر فلأنها كانت مأوى لرجال الدين والمحرضين على ذي نواس والذين يستندون في موقفهم هذا إلى بيزنطة واكسوم (١٠٥) .

بعد الاحتلال كانت معاملة الأحباش قاسية ولم تقتصر تلك المعاملة على فئات معينة بل عم القتل والنهب وسجل كتاب الحميريين أخبار عن القوات الاكسومية التي بقيت ما يقرب سبعة أشهر على ارض اليمن قتلوا ونهبوا كل ما يحلوا لهم وحدث ذلك في مدن ظفار ونجران ومدن أخرى إضافة إلى الأعداد الكبيرة من الأسرى الحميريين كان بها ما يقارب خمسين من النبلاء من عشيرة الملك (١٠٦) .

وتذكر المصادر على أن الملك الحميري عندما شعر بعجزه امام جحافل الأحباش انسحب إلى الجبال ليتحصن بها وليدعم قواته حيث جمع بعض القوات وتحقق له نصراً مؤقتاً ولما بلغ نجاشي الحبشة ما حل بعساكره في اليمن أرسل حملة عسكرية أخرى لتعزيز القوة الأولى فخاضت معارك ضارية مع الجيوش اليمنية التي عجزت عن صد الهجوم ومنيت بالهزيمة بعد مقتل الملك الحميري ذي نواس (١٠٧) . وعلى كل حال فان الكتابات العربية الجنوبية قد أشارت إلى غزو الأحباش لليمن ومن أهمها نقش حصن الغراب المعروف بـ (REP .EPIGR-2633)الذي يرجع تاريخه إلى عام ٥٢٥ م تاريخ قيام الحملة وهو يشير إلى أن الأحباش قد استولوا على اليمن في عهد ملك لم يذكر اسمه (١٠٨) .

أن ملك اكسوم حاول أن يعتمد على الأسر العريقة في إدارة شؤون البلاد مثل ذي يزن وعلى عدد من القادة إضافة إلى تركه بعض القوات الاكسومية في اليمن وكانت تلك

القوات تدين له بالطاعة (١٠٩). وقد نصب ملك اكسوم السميفع اشوع وهو ينتمي إلى العائلة المالكة ذي يزن واحد أقارب الملك السابق ذو نواس وقد فسر تنصيب السميفع ملكاً للبلاد هو رغبته(كالب الا اصبحة) في وجود سند له في حمير إلى حد ما وخلق وضع يكون للحميريين فيه مشاع استقلالية (١١٠) .

بعد هذا الغزو الأثيوبي لجنوب الجزيرة العربية أقام ملك (اقسوم) حوالي ستة أشهر ثم عاد إلى ارض الوطن تاركاً سميفع اشوع على رأس السلطة دافعا له جزية سنوية معترفاً بالتبعية لاقسوم لكن مملكته التي بدأ حكمه لها عام ٥٢٥م كانت تتمتع بحكم ذاتي كما كان هناك مجلس استشاري من بين مهامه الرسمية حماية الملك من أعدائه(١١١) .

غير ان سلطة سميفع اشوع انتهت بعد قيام تمرد ضده في عام ٥٣١م واعتقاله بأحد الحصون وتعين أبرهة وقد حاول ملك اكسوم (الا اصبحه) ان يقضي على هذا التمرد بإرسال قواته التي فشلت مرتين مما جعله يتقبل الوضع وبعد وفاة الملك الاكسومي أسرع أبرهة إلى عقد صلح مع خليفته يدفع له بمقتضاه جزية سنوية في مقابل اعتراف الملك الجديد بابرهة نائبا للملك في اليمن (١١٢).

وعلى العموم فقد اختلفت روايات الكتاب والمؤرخين حول تولي أبرهة على اليمن لكنها تكاد تتفق على انه أول ملك من الحبشة افتتح الأراضي اليمنية وملكها (١١٣) . وقد قام بجملة من التغيرات في الحياة الداخلية للبلد لخصها لنا نقشه الشهير (CIH541) الذي نقشه على جدار سد مأرب واستهله بالعبارات الآتية بقوة ورحمة الرحمن ومسيحه القدوس وأورد بعد ذلك لقبه (أبرهة عزبي) ملك الجعزيين (رمحس زيمن) ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنة وأعرابهم في الطود والتهائم وهو لقب معروف عند ملوك سبأ باستثناء عبارتي (عزبي) و (رمحس زيمن) التي أضافها أبرهة (١١٤) .

وبعد ان فرغ أبرهة من القضاء على الثورات التي قامت ضده وبعد ان انتهى من ترميم سد مأرب انصرف إلى نشر المسيحية ومحاربة الأديان الأخرى وخلفه أبنائه يكسوم ومسروق ويظهر من سير الحكام الأثيوبيين أنهم اساؤا التصرف في اليمن وكان عام ٥٧٢ م هي تاريخ إنهاء الاحتلال الحبشي (١١٥) . إذ تنشط عرب الجنوب لتحرير بلادهم وطرد الأحباش الغزاة منها وكان على رأس حركة التحرير أمير من ذرية ملوك حمير ذا نسب عريق هو سيف بن ذي يزن (١١٦) .

الخاتمـــة :

لقد أثرت القبائل العربية التي هاجرت إلى الحبشة تأثيرا كبيراً على البلاد فمن قبائل الحبش اشتق اسم البلاد ومن قبائل الجيز Geez اخذ اسم اللغة السامية القديمة التي كانت اللغة الرسمية لمملكة اكسوم . واتصل العرب بالحبشة منذ الهجرة السامية وتوثقت هذه الصلة بالتجارة بينها وبين جنوب الجزيرة ونشأ عن هذا الامتزاج الحضاري قيام مملكة اكسوم والحقيقة ان الحبشة قدم إليها قبل التاريخ بزمن القحطانيين من اليمن وتغلبوا على أهلها الأصليين ثم حكموها وطبعوها بطبـاعهم اليمني ونظاما ولغة وكتابة وأصبحت الحبشة عربية سامية . وان السبئيين قد نقلوا إلى منطقة الحبشة مجموعة من النظم الحضارية المتقدمة والخبرة البحرية المتطورة وغيرها وقد تجاوبت اكسوم مع ذلك بحكم موقعها الاستراتيجي ومقوماتها الاقتصادية فلعبت دور الوسيط التجاري والحضاري بين الجنوبية الغربية وساحل أفريقيا الشرقية وقد خول لها ذلك تحكمها في الموانئ البحرية وقوة ملوكها خلال القرنين الخامس والسادس الميلاديين الذين استطاعوا توسيع مملكتهم على حساب بعض القبائل الأفريقية المجاورة كما استطاعوا احتلال اليمن في فترتين متفاوتين من التاريخ .

لقد حرصت القوى القائمة آنذاك (بيزنطة و فارس واكسوم) على أيجاد علاقة مع اليمن التي كانت جزءاً مهماً من الطريق التجاري المؤدي إلى الهند وقد تصاعد النزاع بين بيزنطة وفارس بسبب المصالح التجارية من اجل السيطرة على اليمن الآمر الذي أنتج حلف بيزنطة واكسوم ضد اليمن .

ومن خلال دراسة العلاقات اليمنية الاقسومية قبل الإسلام تظهر أطماع الرومان في احتلال المنطقة حيث قام الرومان بتحسين علاقتهم مع دولة اكسوم في الحبشة مكافأة لمساعدتهم في احتلال اليمن وكذلك حتى يسهموا في حماية السفن الروم انية في الجزء الجنوبي من البحر الأحمر وهذا أدى إلى دخول الاقسوميين إلى ميدان المنافسة التجارية ضد العرب الجنوبيين وكذلك اخذوا يتحرشون بالعرب الجنوبيين وهاجموا الساحل الغربي القريب منهم الا ان أهل اليمن استطاعوا ان يطردونهم منه أكثر من مرة .

لقد اختلفت طبيعة العلاقات اليمنية الاقسومية من فترة إلى أخرى حيث تحولت تلك العلاقة من هجرة قبائل يمنية واستقرار على الأراضي الحبشية قديماً إلى غزو حبشي واحتلال للأراضي اليمنية . ولما كانت اكسوم بإطلالتها على البحر الأحمر ومقوماتها الاقتصادية تحتل مصاف الدول المهمة التي يحسب حسابها فلذا دخلت اكسوم في نزاعات وتحاول بسط نفوذها على بلاد اليمن التي أصبحت مستهدفة من طرف بيزنطة والفرس تحت تأثير حليفتها بيزنطة وبمساعدة الظروف القائمة في اليمن آنذاك مما نتج عنه قلب موازين العلاقات اليمنية الاقسومية خلال القرن السادس الميلادي .

ومن خلال دراسة العلاقات اليمنية الاقسومية قبل الإسلام يظهر المخطط الذي كانت ترسمه الدولتان بيزنطة والفرس لاحتلال اليمن القديم والتحكم في مراكز التجارة وبالتالي الهيمنة على الاقتصاد العالمي وذلك عندما بارك الإمبراطور الروماني الغزو الحبشي لليمن ومساندته بالإمدادات العسكرية .

ومن أهم نتائج البحث هو اثر عرب جنوب الجزيرة في الحبشة عرقياً وثقافياً حيث يمكن القول بان الجنس الغالب في الحبشة شبيه عرقياً بسكان جنوب الجزيرة العربية وليس ذلك بالأمر الغريب إذ ان الهجرات من اليمن وحضرموت إلى الحبشة تواصلت منذ بداية الآلف الأول قبل الميلاد وقد اختلط الوافدون بسكان البلاد الأصليين وتزاوجوا معهم ونقلوا أليهم لغتهم وثقافتهم . وأما ثقافياً فقد أدرك منذ زمن طويل وجود روابط ثقافية وثيقة بين جنوب الجزيرة وشمال الحبشة وان حضارة الحبشة يمكن إرجاع أصولها غالى مهاجرين قدموا من اليمن استناداً إلى التشابه بين لغة البلدين ووجود عناصر مشتركة في ديانتهما وعاداتهما القديمة .

الهوامش :

(١) الحيمي ، الحسن بن احمد : سيرة الحبشة ، تحقيق مراد كامل ، القاهرة ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، ١٨٥٨ ، ص ٥ .

(٢) الجرو ، أسمهان سعيد : التواصل الحضاري بين عرب الجنوب والعالم القديم ، مجلة دراسات يمنية ، العدد ٤١ ، ١٩٩٠ ، ص ١٨٦ . العارف ، ممتاز : الأحباش بين مأرب واكسوم ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٨٥ ، ص ١٢ ؛الشماحي ، عبد الله بن عبد الوهاب : اليمن الإنسان والحضارة ، دار ألهنا للطباعة ، القاهرة ، ١٩٧٢ ، ص ١٣ . محمدين ، محمد محمود احمد : علاقة الجزيرة العربية

بشرق أفريقيا ، مجلة الدارة ، العدد ٢ ، السنة ٢ ، ١٩٧٦ ، ص ١١٣ . الحيمي ، المصدر نفسه ، ص ٧ . الصرعاوي ، عبد الله عبد العزيز : أهمية العلاقات العربية الأفريقية والصلات القائمة بينهما ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد ٣٩ ، ١٩٨٩ ، ص٧٧

(٣) الحيمي ، المصدر السابق ، ص ٦ . بأفقيه ، محمد عبد القادر : تاريخ اليمن القديم ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٨٥ ، ص ١٧٦ ؛ألطيبي ، أمين توفيق : الحبشة عربية الأصول والثقافة ، ليبيا ، مركز اليمني الليبي للدراسات التاريخية ، ١٩٩٣ ، ص٢٠ ، الملاح ، المصدر السابق ، ص ٩٨ ، فتحي ، غيث الإسلام والحبشة عبر التاريخ ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٦٨، ص ٥-٦ ، الحمد ،جواد مطر رحمة : الأحوال الاجتماعية والاقتصادية في اليمن القديم أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٨ ، ص٣٢١ . كامل ،مراد : الحبشة بين القديم والحديث ، محاضرات الجمعية الجغرافية المصرية ، ١٩٥٩ ، ص ٢٦ . الملاح ، هاشم يحيى : الوسيط في تاريخ العرب قبل الإسلام ، دار الكتب للطباعة ، الموصل ، ١٩٩٤ ، ص ٢٠٤ .

(٤) علي ، جواد : تاريخ العرب قبل الإسلام ، بغداد ، ١٩٥٠ ، ج٨ ، ص٣٣٧ . العارف ، المصدر السابق ، ص ١٢ .

(٥) مرزوق ، سهيلة مرعي : اليمن أبان القرن السادس ب.م ،أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة البصرة،١٩٩٧، ص١٢٢- ١٢٣.الطيبي ، المصدر السابق،ص ٢٢.

(٦) موسكاتي ، سبتينو : الحضارات السامية القديمة ، ترجمة يعقوب بكر ، القاهرة ، الكتاب العربي للطباعة والنشر ، ص ٢١٣ .عابدين ، عبد المجيد : بين الحبشة والعرب ، القاهرة ، دار الفكر العربي، ١٩٤٧ ، ص ١٠.الملاح ، المصدر السابق ، ص ٢٠٤ .

(٧) محمدين ، المصدر السابق ، ص ١٤ . الحيمي ، المصدر السابق ، ص ٥ .

(٨) غويدي ، اغناطيوس : محاضرات في تاريخ اليمن والجزيرة العربية قبل الإسلام ، تر: إبراهيم السامرائي ، ط١ ، دار الحداثة للطباعة والنشر، بيروت ، ١٩٨٦، ص ٩٨ .

(٩)عمارة ،محمد : فجر اليقظة القومية ، القاهرة ، ١٩٧٥ ، ص ١٠ . الع ارف ، المصدر السابق ، ص ١٤ .

(١٠) العارف ، المصدر نفسه ، ص ٣٢ . ألطيبي ، المصدر السابق ، ص ٢٧ ، موسكاتي ، المصدر السابق ، ص١١٣ ، عابدين ، المصدر السابق ، ص ١٢ .

(١١) الجرو ، المصدر السابق ، ص ١٨٦ . جوهر ، محمد حسن : أثيوبيا ، الدار القومية للطباعة والنشر ، مصر ، ص ٩٩ .

(١٢) موسكاتي ، المصدر السابق ، ص ١١٣ .

(١٣) العارف ، المصدر السابق ، ص ١٢ . جوهر ، المصدر السابق ، ص ٦ . عابدين ، المصدر السابق ، ص ١٢ . الملاح ، المصدر السابق ، ص٩٩ .

(١٤) بأفقيه ، المصدر السابق ، ص١٧٧ .

(١٥) جوهر ، المصدر السابق ، ص ٦ . العارف ، الأحباش ، ص ١٢ . موسكاتي ، المصدر السابق ، ص ٢١٤ . ألطيبي ، المصدر السابق ، ص ١٧ .

(١٦) علي ، جواد : المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ط١ ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٦٦ ، ج ٣ ، ص ٤٤٩ . موسكاتي ، المصدر السابق ، ص ٢١٤ . الملاح ، المصدر السابق ، ص٩٩ .

(١٧) البكر ، منذر عبد الكريم : علاقات اليمن العسكرية والدينية بمملكة اكسوم ، بحث غير منشور ، ص ١ . مرزوق ، المصدر السابق ، ص ١٢٤ . عابدين ، المصدر السابق ، ص ١٢ .. فخري ، احمد : اليمن ماضيها وحاضرها ، مراجعة وتعليق د . عبد الحليم نور الدين ، ط٢ ، المكتبة اليمنية للنشر ، ١٩٨٨ ، ص ١١٦ .

(١٨) الارياني ، مطهر علي : العلاقات بين مملكتي سبأ واكسوم من خلال نقوش المسند ، مجلة دراسات يمنية ، العدد ١ ، ١٩٧٨ ، ص٧ .

(١٩) المسعودي ، ابن الحسن علي : مروج الذهب ومعادن الجواهر ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الله ، القاهرة ، ١٩٦٩ ، ج ٢ ، ص ١٤٢ .

(٢٠) غويدي ، المصدر السابق ، ص ٨٩ ، الحمد ، الأحوال الاجتماعية ، ص٣٢٦ ، علي ، المفصل ، ج٣ ، ص٤٥٠ ، العارف ، المصدر السابق ، ص ١٢ ، الطيبي ، المصدر السابق ، ص ٢٣ ، الزبيدي ، عبد الكريم : ظواهر لغوية في لهجات السودان واليمن والخليج العربي ، مجلة دراسات يمنية ، العدد ٢٤ ، ١٩٩٢ ، ص ٢٢ .

(٢١) شاكر ، محمود : أرتيريا والحبشة ، نشر وتوزيع مكتبة الأقصى ، عمان ، ص ٩ ، التهايم : ف ، د . شتيل : دراسة في التاريخ السياسي والفكري للعرب قبل الإسلام ، تر: منذر البكر ، د . ت ، ص ٦-٧ .

(٢٢) موسكاتي ، المصدر السابق ، ص ٣٨٦ .

(٢٣) كامل ، المصدر السابق ، ص٨ ، العارف ، المصدر السابق ، ص١٢ ، علي ، المفصل ، ج٣ ، ص ٤٤٩ .

(٢٤) موسكاتي ، المصدر السابق ، ص ٢١٤ ، التهايم ، المصدر السابق ، ص ٦ ، الحمد ، المصدر السابق ، ص ٢٣٦ ، الطيبي ، المصدر السابق ، ص ٣٠ .

(٢٥) العارف،المصدر السابق ، ص١١ – ١٢ ، فخري ، المصدر السابق ، ص ٩٥ .

(٢٦) علي ، المفصل ، ج٣ ، ص٤٥٠ ، الحمد ، المصدر السابق ، ص ٣٢٦ ، غويدي ، المصدر السابق ، ص ٩٨ .

(٢٧) التهايم ، المصدر السابق ، ص٢ ، الحمد ، المصدر نفسه ، ص ٣٢٦ ، غويدي ، المصدر نفسه ، ص ٩٨ .

(٢٨) الزبيدي ، المصدر السابق ، ص ٢١ .

(٢٩) موسكاتي ، المصدر السابق ، ص ٢١٤ ، الحمد ، المصدر السابق ، ص ٣٣٦ .

(٣٠) العربي ، بتار ولد : مملكة اكسوم ، رسالة ماجستيو ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ١٩٩٩ ، ص ٢٠ .

(٣١) الحمد ، المصدر السابق ، ص ٣٢٦ .

(٣٢) المسعودي ، المصدرالسابق ، ج٢ ، ص ١١٥.

(٣٣) ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبدا لله : معجم البلدان ، بيروت ، دار صادرة ، ط٤ ، ١٩٧٧ ، ص ٣١٣ .

(٣٤) كوبيشانوف ، يوري غايلوفتش : الشمال الشرقي الأفريقي في العصور الوسطى المبكرة علاقتها مع الجزيرة العربية من القرن السادس إلى منتصف القرن السابع ، ترجمة : عثمان هاشم ، عمان ، جامعة الأردن ، ١٩٨٨ ، ص ٢٣ . العارف ، المصدر السابق ، ص٩ – ١٠ ،شاكر،المصدر السابق،ص٩. التهايم،المصدر السابق ، ص٦ –٧.

(٣٥) فتحي ، المصدر السابق ، ص ٢٣ . العارف ، المصدر السابق ، ص ١٤ .

(٣٦) العارف ، المصدر نفسه ، ص ١٠ . ألطيبي ، المصدر السابق ، ص ٢٠ .

(٣٧) غويدي ، المصدر السابق ، ص ٨٩ . حتي ، فيليب : تاريخ العرب ، ترجمة : ادوارد جرجي وجبرائيل جبور ، ط٤ ، دار الكشاف ، بيروت ، ١٩٦٥،ص٢٥ .

(٣٨) العارف ، المصدر السابق ، ص ١٣ . فتحي ، المصد ر السابق ، ص ٣٠ . الحمد ، المصدر السابق ، ص ٢٢٩ . نلسن ، دتتلف وآخرون : التاريخ العربي القديم ، ترجمة : حسن علي ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥٨ ، ص ١١٥ .

(٣٩) الحمد ، الأحوال الاجتماعية ، ص ٣٠٢ . العارف ، المصدر السابق ، ص ٣٤٥ . فتحي ، المصدر السابق ، ص ٣٠ .ألطيبي ، المصدر السابق ، ص ٣٥ .

(٤٠) القران الكريم ، سورة النمل ، الآية ٢١ – ٢٢ .

(٤١) ابن منبه ، وهب : التيجان في ملوك حمير ، صنعاء ، مركز الدراسات والأبحاث اليمنية ، ١٩٧٩ ، ص ١٦١ .

(٤٢) الحيمي ، المصدر السابق ، ص ٥٨ .فتحي ، المصدر السابق ، ص ٣٣ . غويدي ، المصدر السابق ، ص ٨٨ . رياض ،زاهر: تاريخ أثيوبيا ،١٩٦٦، ص ١١ .

(٤٣) الحيمي ، المصدر نفسه ، ص ٥٢ . فتحي ، المصدر نفسه ، ص ٣٢ . عابدين ، المصدر السابق ، ص ١٧ . ألطيبي ، المصدر السابق ، ص ٢٧ .

(٤٤) الحيمي ، المصدر نفسه ، ص ٤٦ . العارف ، الأحباش ، ص ١٦ .كامل ، المصدر السابق ، ص ٣٠ .

(٤٥) شاكر ، المصدر السابق ، ص ٣٠ . التهايم ، المصدر السابق ، ص ٣٢ . الملاح ، المصدر السابق ، ص ٣٣ . العارف ، المصدر السابق ، ص ١٢ .

(٤٦) العارف ، المصدر نفسه ، ص ١٣ . الشماحي ، المصدر السابق ،ص ٧٠.

(٤٧) موسكاتي ، المصدر السابق ، ص ٣٨٦ . العارف ، المصدر السابق ، ص ١٢ – ١٣ ، البكر ، منذر عبد الكريم : دراسات في تاريخ العرب قبل الإسلام ، دار الكتب للطباعة والنشر والتوزيع جامعة البصرة ، ١٩٩٣ ، ص ٣٢٩ ، التهايم ، المصدر السابق ، ص٣٢ ، الجرو ، المصدر السابق ، ص ١٨٦ ، دراركه ، صالح موسى : بحوث في تاريخ العرب قبل الإسلام ، دار شيرين للنشر والتوزيع ، عمان ، ١٩٨٨ ، ص ٥٥ . .

(٤٨) نلسن ، المصدر السابق ، ص ١٥٤ .

(٤٩) ألطيبي ، المصدر السابق ، ص ٣٤ .

(٥٠) الملاح ، المصدر السابق ، ص ٩٩ .

(٥١) ألطيبي ، المصدر السابق ، ص ٣٣ ، محمدين ، المصدر السابق ، ص ١١٤ ، العارف ، المصدر السابق ، ص٩ .

(٥٢) علي ، المفصل ، ج٣ ، ص ٤٥٢ . الجرو ، المصدر السابق ، ص ١٨٧ .
يحيى ، لطفي عبد الوهاب : العرب في العصور القديمة ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، ط٢ ، ١٩٧٩ ، ص ٥٣ . عابدين ، المصدر السابق ، ص ١٠ .
(٥٣) علي ، المفصل ، ج٣ ، ص٤٥١ . غويدي ، المصدر السابق ، ص ٩٩ .
(٥٤) مكاوي ، فوزي : العلاقات بين مملكة أكسوم ومماليك جنوب الجزيرة العربية خلال القرنين ٢ ، ٣ م ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ،العدد ١٢ ، السنة ٣ ، ١٩٧٧ ، ص ٧٩ .
(٥٥) الحمد ، جواد مطر رحمة : الديانة اليمنية ومعابدها قبل الإسلام ، رسالة ماجستير،كلية الآداب،جامعة البصرة،١٩٨٩،ص٦٤. نلسن،المصدر السابق ، ص٢٠٧ .
(٥٦) الحمد ، الديانة ، ص ٦٦ .
(٥٧) الحمد ، الديانة ، ص ٧٥ .
(٥٨) نلسن ، المصدر السابق ، ص ٣٣ . الحمد ، الديانة ، ص ١١٥ . البكر ، منذر عبد الكريم : دراسة في الميثولوجيا العربية ، مجلة العربية للعلوم الإنسانية ، العدد ٣٠ ، المجلد ٨ ، ١٩٨٨ ، ص ١١٥ ، فخري ، المصدر السابق ، ص١١٦ .
(٥٩) نلسن ، المصدر نفسه ، ص ٣٣ . البكر ، المصدر نفسه ، ص ١١٥ .
(٦٠) العارف ، المصدر السابق ، ص ١٤٣ .
(٦١) الحمد ، الديانة ، ص ٢٠٦ .
(٦٢) البكر ، منذر عبد الكريم : تاريخ الدول الجنوبية في اليمن ، مطبعة جامعة البصرة ، دار الكتب ، ١٩٨٠ ، ص ٣٧٥ .
(٦٣) الحيمي ، المصدر السابق ، ص ٤ .
(٦٤) العارف ، المصدر السابق ، ص ٧٥ .
(٦٥) الحمد ، الأحوال الاجتماعية ، ص ٣١٦ .
(٦٦) بأفقيه ، المصدر السابق،ص ١٧٥ – ١٧٦. مرزوق،المصدر السابق، ص ١٢٣.
(٦٧) الحيمي ، المصدر السابق ، ص ٦٢ .
(٦٨) البكر ، تاريخ ، ص ٣٧٥ .. بأفقيه، المصدر السابق ، ص١٧٥ –١٧٦ .
(٦٩) مرزوق ، المصدر السابق ، ص ١٢٣ . كامل ، المصدر السابق ، ص ٢٥،الشماحي ، المصدر السابق ، ص٧٠ ، العارف ، المصدر السابق ، ص٤ .

(٧٠) دراركه ، المصدر السابق ، ص ٩٧ . العلي ، صالح احمد : محاضرات في تاريخ العرب ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٥٥ ، ص ٩٥ .

(٧١) مرزوق ، المصدر السابق ، ص ١٠٣ .

(٧٢) الحمد، الأحوال الاجتماعية ، ص ٣٣٩ .

(٧٣) نلسن ، المصدر السابق ، ص ١١٨ . علي ، المفصل ، ج ٣ ، ص ٤٥٠ . اوليري ، دي لاسي : جزيرة العرب قبل البعثة ، ترجمة موسى علي الغول ، ط ١ ، منشورات وزارة الثقافة ، عمان ، ١٩٩٠ ، ص ١٣٥ .

(٧٤) البكر ، علاقات ، ص٢ . البكر ، دراسات ، ص ٢٢٩ . علي ، المفصل ، ج٣ ، ص ٤٥٢ . الملاح ، المصدر السابق ، ص ٩٩ .

(٧٥) مرزوق ، المصدر السابق ، ص ١٢٤ .

(٧٦) بأفقيه ، المصدر السابق ، ص ١٧٧ .

(٧٧) عابدين، المصدر السابق ، ص ٢٦ ، موسكاتي ، المصدر السابق ، ص ٢١٥ .

(٧٨) الارياني ، المصدر السابق ، ص ٨ .

(٧٩) علي ، المفصل ، ج٣ ، ص ٤٥٤ . بأفقيه ، محمد عبد القادر : في العربية السعيدة ، مركز الدراسات والبحوث اليمني ، صنعاء ، ١٩٩٣ ، ج٢ ، ص ٧٣ .

(٨٠) عبدالله ، يوسف محمد : الصورة التاريخية لليمن القديم ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد ٤٥ ، ١٩٩٣ ، ص ١٢٨ .

(٨١) مكاوي ، المصدر السابق ، ص ٦٧ .

(٨٢) مكاوي ، المصدر نفسه ، ص ٦٩ .

(٨٣) بأفقيه ، السعيدة ، ج٢ ، ص ٥٤ . مكاوي ، المصدر نفسه ، ص٧٠ . عابدين ، المصدر السابق ، ص ٢٤ – ٢٥ . نلسن ، المصدر السابق ، ص ١١٨ .

(٨٤) بأفقيه ، اليمن ، ص ١٧٧ .

(٨٥) بأفقيه ، السعيدة ، ج٢ ، ص ١٢٧ . الارياني ، المصدر السابق ، ص ٨ . الارياني ، مطهر علي : في تاريخ اليمن ، النشر مركز الدراسات والبحوث اليمن ، مط دار النهضة ، القاهرة ، ١٩٧٣ ، ص ٣٢٤ .

(٨٦) الارياني ، في تاريخ ، ص ٣٢٤ . بأفقيه ، السعيدة ، ج٢ ، ص ١٢٧ .

(٨٧) الارياني ، في تاريخ ، ص ١٥٤ .

(٨٨) البكر ، علاقات ، ص ٣ . علي ، المفصل ، ج ٣ ، ص ٤٥٥ . حتي ، المصدر السابق ، ج١ ، ص ٩٥ .

(٨٩) البكر ، علاقات ، ص ٤ .، بأفقيه ، اليمن ، ص ٢١٢ .

(٩٠) البكر ، علاقات ، ص٤ . علي ، المفصل ، ج٣ ، ص٤٥٥ .

(٩١) الجميلي ، رشيد : تاريخ العرب في الجاهلية وعصر الدعوة الإسلامية ، ط٢ ، مطبعة الرصافي ، بغداد ، ١٩٧٦ ، ص ٨٤ – ٨٥ ، بافقيه ، اليمن ، ص ١٧٨ .

(٩٢) كوبيشانوف ، يوري غايلوفتش : الشمال الشرقي الأفريقي في العصور الوسطى المبكرة علاقتها مع الجزيرة العربية من القرن السادس إلى منتصف القرن السابع ن ترجمة : عثمان هاشم ، عمان ، الجامعة الأردنية ،ص ٣٢ .

(٩٣) الحيمي ، المصدر السابق ، ص ٦ . الجرو ، أسمهان سعيد : موجز التاريخ السياسي القديم لجنوب شبه الجزيرة العربية ، الأردن ، دائرة المكتبة الوطنية ، ١٩٩٦ ، ص ٢٥٢ .

(٩٤) الحيمي ، المصدر نفسه ، ص٦ . الجرو ، المصدر نفسه ، ص ٢٥٢ .

(٩٥) البكر ، علاقات ، ص٢ .

(٩٦) بيغوليفسكيا ، نينا فكتورفنا : من تاريخ اليمن في القرنين الخامس والسادس الميلاديين (بيزنطة في الطريق إلى الهند) ، تر: د. قائد طربوش ، مركز الدراسات والبحوث اليمني ، لا . ت، ص ٧٣ . مكاوي ، فوزي : العلاقات بين اكسوم وجنوب الجزيرة العربية خلال عهد الملك كا لب (٤٩٤ – ٥٢٥) ، مجلة دراسات يمنية ، العدد ٣ ، ١٩٧٩ ، ص ٨٨ .

(٩٧) بأفقيه ، اليمن ، ص ١٧٨ . مكاوي ، المصدر نفسه ، ص ٨٨ .

(٩٨) الجرو ، موجز ، ص ٢٦٧ .

(٩٩) مرزوق ، المصدر السابق ، ص ١٢٨ .

(١٠٠) بأفقيه ، اليمن، ص ٧٩ .

(١٠١) الجرو ، موجز ، ص ٢٥٣ .

(١٠٢) كوبيشانوف ، المصدر السابق ، ص ١٩ .

(١٠٣) مكاوي ، المصدر السابق ،ص ٨٧ . لوندن ، أ. ج : اليمن أبان القرن السادس للميلاد ، ترجمة قائد طربوش ، مجلة الإكليل ، صنعاء ، وزارة الأعلام والثقافة ، العدد ٣و٤ ، ١٩٨٨ ، ص ٢٠ .

(١٠٤) بيغوليفسكيا ، المصدر السابق ، ص ١٠١ .

(١٠٥) مرزوق ، المصدر السابق ، ص ١٣١ .

(١٠٦) بيغوليفسكيا ، المصدر السابق ، ص ١١٦ .

(١٠٧) مهران ، محمد بيومي : دراسات في تاريخ العرب القديم ، المملكة العربية السعودية ، جامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية ، ١٩٧٧ ، ص ٣٧٢ . علي ، المفصل ، ج٣ ، ص ٤٥٩

(١٠٨) مهران ، المصدر نفسه ، ص ٣٧٢ . علي ، المفصل ، ج٣ ، ص ٤٥٩ .

(١٠٩) كوبيشانوف ، المصدر السابق ، ص ٢٨٥ .

(١١٠) كوبيشانوف ، المصدر نفسه ،ص ٩٢. بيغوليفسكيا ، المصدر السابق ،ص١١٧ .

(١١١) البكر ، دراسات ، ص ٣٤١ .

(١١٢) البكر ، دراسات ، ص ٣٤١ . علي ، المفصل ، ج٣ ، ص ٤٧٢ . كوبيشانوف ، المصدر السابق ، ص ١٢٠ -١٢٢ .

(١١٣) ابن منبه ، المصدر السابق ، ص ٣١٤ .

(١١٤) ابن منبه ، المصدر نفسه ، ص ١٨٩ .

(١١٥) البكر ، دراسات ، ص ٥٧٢ .

(١١٦) البكر ، دراسات ، ص ٣٤٥ .

المصادر :

١ – القران الكريم .

٢- ابن منبه ، وهب : التيجان في ملوك حمير ، صنعاء ، مركز الدراسات والأبحاث اليمنية ، ١٩٧٩ .

٣- الارياني ، مطهر علي : العلاقات بين مملكتي سبأ واكسوم من خلال نقوش المسند ، مجلة دراسات يمنية ، العدد ١ ، ١٩٧٨ .

٤- : في تاريخ اليمن ، الناشر مركز الدراسات والبحوث اليمني ، مط دار النهضة ، القاهرة، ١٩٧٣ .

٥- اوليري ، دي لاسي : جزيرة العرب قبل البعثة ، ترجمة موسى علي الغول ، ط ١ ، منشورات وزارة الثقافة ، عمان ، ١٩٩٠ .

٦- بأفقيه ، محمد عبد القادر : تاريخ اليمن القديم ، بيروت المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٨٥ .

٧- : في العربية السعيدة ، مركز الدراسات والبحوث اليمني ، صنعاء ، ١٩٩٣ .

٨- البكر ، منذر عبد الكريم : دراسات في تاريخ العرب قبل الإسلام ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة البصرة ، ١٩٩٣ .

٩- : علاقات اليمن العسكرية والدينية بمملكة اكسوم ، بحث غير منشور .

١٠- :دراسة في الميثولوجيا العربية ، مجلة العربية للعلوم الإنسانية ، العدد ٣٠ ، المجلد ٨ ، ١٩٨٨ .

١١- : تاريخ الدول الجنوبية في اليمن، مطبعة جامعة البصرة ، دار الكتب ، ١٩٨٠ .

١٢- بيغوليفسكيا ، نينا فكتورفنا : من تاريخ اليمن في القرنين الخامس والسادس الميلاديين (بيزنطة في الطريق إلى الهند) تر: د. قائد طربوش ، مركز الدراسات والبحوث اليمني ، لا. ت .

١٣- التهايم ، ف ، د . شتيل : دراسة في التاريخ السياسي والفكري للعرب قبل الإسلام ، تر: منذر البلئو ، د. ت .

١٤- الجرو ، أسمهان سعيد : التواصل الحضاري بين عرب الجنوب والعالم القديم ، مجلة دراسات يمنية ، العدد ٤١ ، ١٩٩٠ .

١٥- : موجز التاريخ السياسي القديم لجنوب شبه الجزيرة العربية ، الأردن ، دائرة الكتب الوطنية ، ١٩٩٦ .

١٦- الجميلي : رشيد : تاريخ العرب في الجاهلية وعصر الدعوة الإسلامية ، ط٢ ، مطبعة الرصافي ، بغداد ، ١٩٧٦ .

١٧- جوهر ، محمد حسن : أثيوبيا ، الدار القومية للطباعة والنشر ، مصر ، لا . ت .

١٨- حتي : فيليب : تاريخ العرب ، ترجمة ادوارد جرجي وجبرائيل جبور ، ط٤ ، دار الكشاف ، بيروت ، ١٩٦٥ .

١٩- الحمد ، جواد مطر رحمة : الأحوال الاجتماعية والاقتصادية في اليمن القديم ، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٨ .

٢٠- : الديانة اليمنية ومعابدها قبل الإسلام ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ١٩٨٩ .

٢١- ياقوت الحموي : شهاب الدين أبو عبدالله : معجم البلدان ، بيروت ، دار صادرة ، ط٤ ، ١٩٧٧ .

٢٢- الحيمي ، الحسن بن احمد : سيرة الحبشة ، تحقيق : مراد كامل ، القاهرة ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، ١٩٥٨ .

٢٣- دراركة ، صالح موسى : بحوث في تاريخ العرب قبل الإسلام ، دار شيرين للنشر والتوزيع ، عمان ١٩٨٨ .

٢٤- رياض ، زاهر : تاريخ أثيوبيا ، ١٩٦٦ ، لا . م .

٢٥- الزبيدي ، عبد الكريم : ظواهر لغوية في لهجات السودان واليمن والخليج العربي ، مجلة دراسات يمنية ، العدد ٢٤ ، ١٩٩٢ .

٢٦- شاكر ، محمود : اريتريا والحبشة ، نشر وتوزيع مكتبة الأقصى ، عمان ، د.ت .

٢٧- الشماحي ، عبدالله بن عبد الوهاب : اليمن الإنسان والحضارة ، دار ألهنا للطباعة ، القاهرة ، ١٩٧٢ .

٢٨- الصرعاوي ، عبدالله عبد العزيز : أهمية العلاقات العربية الأفريقية والصلات القائمة بينهما ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد ٣٩ ، ١٩٨٩ .

٢٩- ألطيبي ، أمين توفيق : الحبشة عربية الأصول والثقافة ، ليبيا ، مركز اليمني الليبي للدراسات التاريخية ، ١٩٩٣ .

٣٠- العارف ، ممتاز : الأحباش بين مأرب واكسوم ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٨٥ .

٣١- عابدين ،عبد المجيد : بين الحبشة والعرب ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٤٧ .

٣٢- عبدالله ، يوسف محمد : الصورة التاريخية لليمن القديم ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد ٤٥ ، ١٩٩٣ .

٣٣- العربي ، بتار ولد : مملكة اكسوم ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ١٩٩٩.

٣٤- علي ، جواد : المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ط١ ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٦٦ .

٣٥- : تاريخ العرب قبل الإسلام ، بغداد ، ١٩٥٠ .

٣٦- العلي،صالح احمد: محاضرات في تاريخ العرب ،مطبعة المعارف، بغداد ،١٩٥٥ .

٣٧- عمارة ، محمد : فجر اليقظة القومية ، القاهرة ، ١٩٧٥ .

٣٨- غويدي ، اغناطيوس : محاضرات في تاريخ اليمن والجزيرة العربية قبل الإسلام ، تر: إبراهيم السامرائي ، ط١ ، دار الحداثة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٦ .

٣٩- فتحي، غيث : الإسلام والحبشة عبر التاريخ ، القاهرة ،مكتبة النهضة ا لمصرية ،١٩٦٨ .

٤٠- فخري ، احمد : اليمن ماضيها وحاضرها ، مراجعة وتعليق د . عبد الحليم نور الدين ، ط٢ ، المكتبة اليمنية للنشر ، ١٩٨٨ .

٤١- كامل ، مراد : الحبشة بين القديم والحديث ، محاضرات الجمعية الجغرافية المصرية ، ١٩٥٩.

٤٢- كوبيشانوف ، يوري غاليوفتش : الشمال الشرقي الأفريقي في العصور الوسطى المبكرة علاقتها مع الجزيرة العربية من القرن السادس إلى منتصف القرن السابع ، ترجمة : عثمان هاشم ، عمان ، الجامعة الأردنية ، ١٩٨٨ .

٤٣- لوندن ، أ . ج : اليمن أبان القرن السادس للميلاد ، ترجمة : قائد طربوش ، مجلة الإكليل ، صنعاء ، وزارة الأعلام والثقافة ، العدد ٣و٤ ، ١٩٤٨ .

٤٤- محمدين ، محمد محمود احمد : علاقة الجزيرة العربية بشرق أفريقيا ، مجلة الدارة ، العدد٢ ، السنة ٢، ١٩٧٦ .

٤٥- مرزوق ، سهيلة مرعي : اليمن أبان القرن السادس ب.م ، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ١٩٩٧ .

٤٦- المسعودي ، ابن الحسن علي : مروج الذهب ومعادن الجواهر، تحقيق : محمد محي الدين ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

٤٧- مكاوي ، فوزي : العلاقة بين مملكة اكسوم وممالك جنوب الجزيرة العربية خلال القرنيين ٢و ٣ م ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، العدد ١٢ ، السنة ٣ ، ١٩٧٧ .

٤٨- : العلاقات بين اكسوم وجنوب الجزيرة العربية خلال عهد الملك كالب (٤٩٤ – ٥٢٥)، مجلة دراسات يمنية ، العدد ٣ ، ١٩٧٩ .

٤٩- الملاح ، هاشم يحيى : الوسيط في تاريخ العرب قبل الإسلام ، دار الكتب للطباعة ، الموصل ، ١٩٩٤ .

٥٠- مهران ، محمد بيومي : دراسات في تاريخ العرب القديم ، المملكة العربية السعودية ، جامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية ، ١٩٧٧ .

٥١- موسكاتي ، سبتينو : الحضارات السامية القديمة ، تر: يعقوب بكر ، القاهرة ، الكاتب العربي للطباعة والنشر ، لا. ت .

٥٢- نلسن ، دتتلف وآخرون :التاريخ العربي القديم ، تر: حسن علي ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥٨ .

٥٣- يحيى ، لطفي عبد الوهاب : العرب في العصور القديمة ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، ط٢ ، د. م ، ١٩٧٩ .